الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة العربية وآدابها

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصص: دراسات لغوية

النصية في مقالة الفتى الزواوي "حول التوحيد والعلم في نهضتنا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبة:
- أحلام جدو

إشراف الدكتور:
- بوعلام طهراوي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ: عيسى شاعة	(أ)	البويرة	رئيسا
أ: د.بوعلام طهراوي	(أ)	البويرة	مشرفا ومقررا
أ: عمرو رابحي	(أ)	البويرة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2015/2014

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نموذج رقم (2)

الصورة

استمارة معلومات للمشاركة في المسابقة على أساس الشهادة

للإلتحاق برتبة .....

إطار خاص بالإدارة المنظمة للمسابقة

تسمية المؤسسة أو الإدارة العمومية المنظمة للمسابقة.....

رقم التسجيل:..... تاريخ التسجيل(إيداع الملف):.....

1-المعلومات الشخصية

- اللقب:.....الإسم:.....
- إبن(ة):.....و.....
- تاريخ الازدياد:.....
- مكان الإزدياد:.....
- الجنسية:.....
- الوضعية العائلية: متزوج(ة) نعم☐ لا☐ عدد الأولاد☐
- هل لك صفة ذوي حقوق الشهيد: نعم☐ لا ☐
- هل أنت من ذوي الإحتياجات الخاصة: : نعم ☐ لا ☐ أذكر طبيعة الإعاقة:.....
- مكان الإقامة: البلدية:.....الولاية:.....
- العنوان:.....
- رقم الهاتف:.....
- عنوان البريد الإلكتروني:.....
- الوضعية اتجاه الخدمة الوطنية: مؤدى ☐ معفى☐ مؤجل ☐ مسجل ☐
- مرجع الوثيقة: الرقم:.....تاريخ الإصدار:.....

2- معلومات حول الشهادة (أوالمؤهل) المتحصل عليه *

- تسمية الشهادة:.....
- الشعبة:.....التخصص.....
- تاريخ الحصول على الشهادة (أو المؤهل):.....رقم.....
- مدة التكوين للحصول على الشهادة: .....من..... / ...../...../إلى..... /...../.....
- المؤسسة المسلمة للشهادة:.....

---

* اذكر المعلومات الخاصة بالشهادة المطلوبة للمشاركة في المسابقة.

3- معلومات حول المسار الدراسي

- تقدير الشهادة:.....
- الطالب الاول(major) في الدفعة: السنة الدراسية:...../.....رقم الوثيقة:.....

  تاريخ الإصدار:...../...../.....من قبل: .....
- معدل المسار الدراسي (كما هو مبين في كشوف النقاط السنوية أو السداسية):

السنة	معدل السداسي		المعدل السنوي	المعدل العام (مجموع معدل السنوات)
	السداسي الأول	السداسي الثاني		
1				
2				
3				
4				
5				
6				
7				
8				

- علامة مذكرة نهاية الدراسة إن لم تكن محسوبة في معدل السداسي الأخير أو المعدل العام.....

4-معلومات حول التكوين المكمل للشهادة في نفس التخصص (ان وجدت)

طبيعة الشهادة	الشعبة	التخصص	المؤسسة المسلمة للشهادة	رقم الشهادة	تاريخ إصدار الشهادة	مدة التكوين		تاريخ الحصول على الشهادة أو تاريخ التسجيل في الدكتوراه		
						من	إلى	اليوم	الشهر	السنة

5- معلومات حول الأشغال والدراسات المنجزة (إن وجدت)

طبيعة العمل أو الدراسة	تاريخ النشر			المجلة أو الدورية المنشور بها		
	اليوم	الشهر	السنة	التسمية	العدد	التاريخ

6- معلومات حول الخبرة المهنية (إن وجدت) ❖

تسمية الإدارة أو المؤسسة (الهيئة المستخدمة)	الوظيفة أو المنصب المشغول	االفترة		شهادة العمل أو عقد العمل		سبب إنهاء علاقة العمل
		من	إلى	الرقم	التاريخ	

7- معلومات حول الوضعية المهنية الحالية (بالنسبة للمترشحين العاملين)

- تسمية الوظيفة أو الرتبة المشغولة عند تاريخ الترشح للمسابقة :.....

- تاريخ أول تعيين :.....

- تاريخ التعيين في الرتبة أو المنصب المشغول حاليا :.....

- الصنف :.....

- الدرجة :.....

- مرجع موافقة الإدارة المستخدمة للمشاركة في المسابقة : الرقم :.....التاريخ.....

- صفة السلطة صاحبةالإمضاء :.....

- عنوان الإدارة :.....

الهاتف :.....فاكس :..... البريد الإلكتروني :.....

أنا الممضي أدناه أصرح بشرفي بصحة المعلومات المبينة في هذه الوثيقة وأتحمل كل تبعات عدم صحة أو دقة المعلومات بما في ذلك إلغاء نجاحي في المسابقة.

إمضاء المعني

❖ لا تؤخذ بعين الاعتبار فترات العمل غير المصرح بها على مستوى الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: <<مَن لاَ يَشكُر النَّاس لاَ يَشكُر الله>> رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود، وصححه الألباني.

استنادا لقول رسول الله أشكر الله الذي وفقنا لهذا كما أتقدم بشكري لكل من ساعدني في انجاز هذا البحث، وشكرا للأستاذ المشرف <بوعلام طهراوي> وشكر خاص للأستاذ <فرحات بلولي> الذي ساعدني كثيرا في إنجاز البحث فلم يبخل علي لا بالكتب ولا بنصائحه جزاه الله عنا كل خير، شكرا لله أولا وأبدا.

اهداء

إلى من قال فيهما الرحمان:

{ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} سورة الإسراء

أهدي ثمرة جهدي إلى أمي وأبي رعاهما الله

مقدمة

الحمـــد لله ربِّ العالمين، والصلاة والســلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

كانت اللّغة محل اهتمام الكثيـر من العلماء والدارسين منذ القديم، وذلك من أجـل البحـث فـي مكنوناتها ودررها، وذلك باعتبارها أداة للتواصل ورقي الحضارة، غير أنّ تحليلها كان يقتصر على دراسة الجملة، ولا يتجاوزها، وبعد ذلك ظهر علم جديد يعنى بدارسة البنية الكبرى وهو "**النّص**"، الذي بدأت إرهاصاته مع اللغوي الأمريكي "**زيليغهاريسzellig Harris**"، إلى أن أصبح كالحقيقة الراسخة مع "**روبرت دي بوغراندR E de beagrand**"، ويسمى هذا العلم اليوم بـ"**لسانيات النّص**".

وقد جاءت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، هي الرغبة في معرفة هذا العلم الجديد، والتزود بمعارفه قصد تطبيق ما جاء به علماء النص، على مقالة من مقالات رواد الإصلاح الجزائريين فجاء عنوان بحثنا على النحو التالي: ***النّصية في مقالة الفتى الزواوي "حول التوحيد والعلمفي نهضتنا***"، لجأنا لاختيار هذا البحث لما له من أهمية في الكشف عن تماسك النصوص من خلال إلمامه بالمعايير التي تتصل بالنص ذاته، والمعايير التي تهتم بالظروف المحيطة بالّنصأما عن المقالة،فهي من أهم المقومات التي يجب أن يستند عليها الشاب الجزائري،لكونها تقدم عنصرين مهمين يجب أن ترتكز عليهما الأمةللقيام بنهضة موحدة، فأردنا أن نكشف النقاب عن الدرر المكنونة في أدبنا الجزائري، من خلال تطبيق ما جاءت به اللسانيات الّنصية المعاصرة.

و بنينا إشكالية البحث على مجموعة من التساؤلات، هي كالتالي:

- ما هي أهم عناصر الّنصية، التي جاء بها دي بوغراند ؟ .

- وما مدى توفر عناصر الّنصية، في مقالة رائد الإصلاح عمر باعزيز الملقب "بالفتى الزواوي" ؟ .
- كيف ساهمت عناصر الّنصية، في تماسك مقالة الفتى الزواوي ؟ .
- وهل يجب أن تتوفر جميع عناصر الّضية لكي نحكم على الّنص بنصيته ؟ .

و على هذا قسمناالبحث إلى مقدمة،ومدخل، وفصلين: فصل نظري، وفصل تطبيقيذيلناهما بخاتمة تحتوي على أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث، فقد كان **مدخل** البحث عبارة عن تعريف موجز بالمدونة "المقالة"، وأيضا التعريف بصاحب المدونة، باعزيز بن عمر الملقب بالفتى الزواوي، وقدمنا فيه نبذة عن حياته وأخلاقه، وأهم إنجازاته، وكان آخر ما ذكر في المدخل تاريخ وفاة الإصلاحي باعزيز بن عمر، وقد عنونا**الفصل الأول:** اللسانيات الّنصية دراسة في النشأة والمفاهيم، و قسمناه إلى مبحثين **المبحث الأول:** مفاهيم أولية تناولنا فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي للجملة والنص، وتطرقنا أيضا لمفهوم الّنصية، وختمنا هذا المبحث بالمرحلة الانتقالية من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، أما **المبحثالثاني:** كان تحت عنوان لسانيات النص حددنا فيه مفهوم اللسانيات النصية، تطور اللسانيات النصية، موضوعات اللسانيات النصية، وملامح الاتفاق والاختلاف بين لسانيات الجملة، ولسانيات النص،خاتمين ذلك بتقديم الفوائد التعليمية لعلم النص، أما **الفصل الثاني** سيأتي موسوما **بمعايير النصية في مقالة الفتى الزواوي** حددنا فيه: العناصر التي تتصل بالنص ذاته (الاتساق والانسجام)، وأهم الأدوات التي ساهمت في تماسك النص،"الدلالية والشكلية "،ثم يتم تحديد ما يتعلق بالنص ملقيا ومتلقيا (القصدية والمقبولية) وخصص آخر هذا الفصل، للحديث عن ما يتصل بالسياق المادي والثقافي، أي كل من (التناص، الإعلامية، رعاية الموقفأو الموقفية)، مع تعيين وسائل كل معيار

من معايير النصية، وكيفية مساهمة كلّ عنصر من عناصر النّصية في تحقيق التماسك النصي، في مقالة الفتى الزواوي.

وبعد رحلة مع مقالة الزواوي، واللسانيات النصية قدمنا في خاتمة البحث، أهم النتائج المتوصلإليها .

واتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفيالتحليلي لما فرضته طبيعة المدونة،وصفي لأّنه يصف الظاهرة اللّغوية ووسائلها المختلفة، وبعد ذلكقمنا بتحليلها والكشف عن علاقة التماسك النصي بين أجزاء المدونة المدروسة، قصد الوصول إلى استنتاجات تخص البحث.

وككل باحث فقد واجهتنا بعض الصعوبات أهمهما نقص المراجع المتعلقة بصاحب المقالة لندرتها،كون هذا الرجل مجهولا بين أوساط أمته، بالرغم من البصمة التي وضعها في إصلاح الجزائريين إلا أنَّ عدم طباعة كتبه ساهم في ندرتها أو بالأحرى قلتها، كما توصلت إلى مقالات قليلة للتعريف بصاحب المدونة، وبعض الكتب التي طبعتها منشورات الحبر بالأبيار.

وقد اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع عربية وغربية مترجمة أهمها:كتاب "النّص والخطاب والإجراء" لديبوغراند ترجمة تمام حسان، علم النص مدخل متداخل التخصصات لفان ديك ترجمة سعيد بحيري،أما الدراسات العربية فقد اعتمدت على كتاب: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النّص لمحمد خطابي، وكتاب مبادئ في اللسانيات خولة طالب الإبراهيمي.

أما عن الدراسات التي الدراسات السابقة نذكر باختصار: عبد الخالق فرحان شاهين **أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب**(رسالة ماجستير)، حسن محمد عبد المقصود **التماسك النصي**، سعيد بحيري **من أشكالالربط في سور القران الكريم**.

و الشكر موصول لكل من ساهم فـــي إنجاح هذا البحث من قريـــــب أو من بعـــــــيد.

وأخيرا نسأل الله التوفيق، والسداد في إنجاز هذا البحث، ويبقى الكمال لله سبحانه وتعالى.

سنتناول في هذا المدخل مجموعة من المفاهيم قبل الولوج إلى لب الموضوع، والتي ستساعدنا كثيرا في الجانب التطبيقي، فما نوع المدونة المراد تحليلها؟ وما هو الموضوع الذي تتناوله؟ ومن هو صاحبها؟.

1.1تعريف المقال:

جاء في معجم الوسيط: "المقال بحث قصير في العلم أو الأدب أو السياسة أو الاجتماع نشر في صحيفة أو مجلة".[1]

كما تعرف المقالة أيضا على أنها نوع من الأنواع الأدبية النثرية تدور حول فكرة واحدة، وتناقش موضوعا محددا، أو تعبر عن وجهة نظر ما تهدف إلى إقناع القراء بفكرة معينة أو إثارة عاطفة.[2]

ونستنتج من خلال هذين التعريفين أن للمقال طول محدد لا يمكن تجاوزه، كما أن مواضيعه متعددة، وعلى كاتب المقال، أن يكون واضحا في كتابة مقاله، على أن يراعي في ذلك الأسلوب المألوف، والاهتمام بوحدة الموضوع، ووحدة الفكرة، مع الاهتمام بالمعنى، بغية الوصول إلى الهدف المراد تبليغه للقارئ.

2.1 أجزاء المقالة:

تتكون أجزاء المقالة فيما يلي: المقدمة، متن المقال، والنتيجة التي يخلص إليها المقال، المقدمة هدفها تعريف القارئ بالقضية المثارة، وجذبه للاهتمام بها، ومن ثم متابعة قراءة الأفكار، أما متن

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004، ص797.

[2] جمال جاسم الحمود، فن المقال، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، 2008، المجلد24، العدد الأول، ص5.

المقالة أو جسمه، فهو يتضمن الوقائع التي يقوم الكاتب بتحليلها، وتفسيرها من خلال الأدلة والبراهين، ومن ثم يعرض النتيجة النهائية التي توصل إليها التحليل[1].

3.1 التعريف بموضوع المقال المراد تحليله:

لما بزغ فجر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثلاثينيات، أُصدرت سلسلة من الصحف تضاف إلى مجموعة الصحف التـي أصدرها بعض أعضائها من قبل، ومن أهـم هذه الصحـف: السنة، الشريعة، الصراط، البصائر[2]، وتعد البصائر الجريدة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين، وهي من أهم صحف هذه الجمعية، ومن أكبر الصحف الجزائرية انتشارا وشهرة، لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية في جميع نواحيها، وسميت تناصا من قوله تعالى: ﴿ **قَدْ جَاءَكُم بَ صَائِرُ مِنْ رَبِّكُم فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ** ﴾ سورة الأنعام 104، وأكثر المقالات السياسيـة في هذه الجريدة كتبها فـي أغلب الأحيـان، محمد البشير الإبراهيمي، والعربي تبسي، وأحمد توفيق المدني، عمر باعزيز، أبو يعلى الزواوي...إلخ، ونجد أيضا مقالات فكرية واجتماعية ودينية بأقلام الطيب العقبي، وباعزيز بن عمر...إلخ.

وقد وقع اختيارنا على المقالة الموسومة بـ(حول التوحيد والعلم في نهضتنا) للكاتب الإصلاحي باعزيز بن عمر الملقب بالفتى الزواوي، نشرت في جريدة البصائر في السنة الأولى العدد الخامس بالجزائر، يوم الجمعة 2 ذي القعدة 1345، الموافق ليوم 31 جانفي 1921 ص 4 5، تتناول هذه المقالة محورين أساسين في نهضة الأمة هما (التوحيد والعلم)، فالتوحيد هو أساس العقيدة الإسلامية، فإذا صححت العقيدة انبعث الجهاد وهي القاعدة الصلبة، التي لا تعرف الخمول، وهكذا

[1] ينظر: جمال جاسم الحمود، فن المقال، ص19.

[2] حياة عمارة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية(رسالة دكتوراه)، تلمسان الجزائر، 2013 2014، ص57.

كانت التهيئة الروحية على يد جمعية العلماء المسلمين[1]، فلولا التوحيد ما قامت ثورة أول نوفمبر المجيدة، وكما هو معلوم أن لبنة الحضارة هي المدرسة، وهذا الذي شرعت فيه النهضة الفكرية في الجزائر، وهو إرساء أساس المدرسة المتين على يد العلامة عبد الحميد بن باديس، كما أن العلم أوصى به القرآن الكريم فكانت أول كلمة نزلت على سيدنا "محمد" عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام كلمة "إقرأ"، فلولا العلم لما تقدمت الشعوب، وعليه فمن هو الفتى الزواوي؟، وما هي أهم إنجازاته؟.

2 التعريف بصاحب المدونة :

الشيخ باعزيز بن عمر من مواليد 1906، وبالضبط ولد في 10 فيفري 1906 في قرية آيت حماد الجبلية المشرقة على البحر شمالا، ببلدية آيت شافع شرقي دائرة أزفون...، وهي تابعة لولاية تيزي وزو (القبائل الكبرى)، كانت ولادته قبيل انتشار الحركة الإصلاحية في الجزائر، وكانت نشأته نشأة دينية صبغت حياته، وسلوكه وهو طفل قبل أن يعرف معنى الّدين والحياة[2]؛ اسمه الحقيقي في الحالة المدنية عبد العزيز بازي، أّما "عمر" فاسم أبيه[3].

1.2 حياته العلمّية:

تلقى دروسه الأولى على يد والده فحفظ القرآن الكريم، وختم مختصر خليل في الفقه، وزاد عليه فقرات في الأجرومية في النحو، وقد كان لوالده عليه أثر بالغ منذ الصغر، خاصة في التنشئة الدينية التي كان يحرص على تربية أولاده عليها، وبعد ذلك انتسب الفتى بازي عبد العزيز إلى

[1] زهور أسعد، ثورة العلم من ابن خلدون إلى ابن باديس، دار هومة، الجزائر، دط، 2010، ص44.

[2] باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي، منشورات الحبر، الجزائر، ط2، 2007، ص 09.

[3] محمد مراح، باعزيز بن عمر حياته وفكره الإصلاحي، منشورات الحبر، الجزائر، ط1، 2010، ص108.

زاوية اليلولي، فقد تخرج من الزاوية شابا يتقد حيويّة ونشاطا متطلعا لمزيد من المعرفة والعلم، تسري فيه روح نزاعة للإصلاح والتجديد.[1]

أما عن التحاقه بالمدرسة البادسية فيقول: "عرفت الإمام عبد الحميد بن باديس لأول مرّة في العاصمة بالجزائر، وكان ذلك على ما أذكره سنة 1928، فقد قدمني إليه أستاذنا أبو يعلى الزواوي المعروف بمواقفه الإصلاحية، وشرح له رغبتي في الالتحاق بقسنطينة للانخراط في سلك طلبته الكثيرين الذين كانوا يؤمون عاصمة الشرق الجزائري لمزاولة دروسه فيها والاستفادة من علومه الواسعة، وآدابه الواسعة.[2]

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ باعزيز بن عمر قد رافق ابن باديس في أطول رحلة في بلاد الزواوة، وكان ذلك سنة 1930، وساهم في نشر الأفكار الإصلاحية بمقالاته الغزيرة، التي كان ينشرها بالمنابر الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين[3].

كما كان للشيخ محمد البشير الإبراهيمي_أيضا_ أثر مهّم عليه فحين مروره سنة 1929 بسطيف إلى قسنطينة استمع لدرس الشيخ، فهّم بالبقاء هناك والتتلمذ عليه لولا قلّة الطلبة حوله ووجوب الالتزام باتفاق أبيه مع ابن باديس، ولكن اكتشافه الحقيقي لعظمة الإبراهيمي تجلت له يوم دعاه لتحريـــر جريـدة البصائر إثر تسلمه رئاسة الجمـــعية، فتهيأ له أن يعرفه عالما وكاتبا ومفكرا، رئيسا وإماما وخطيبا، فلازمه ملازمة التلميذ لأستاذه.[4]

كان يكتب في الجرائد والمجلات الدورية الجزائرية مثل: جرائد السنة، والشريعة، والصراط والمنتقد، والشهاب، والبصائر، والتونسية: كالأسبوع بإمضاء مستعار كالفتى الزواوي أو الجزائري وبإمضائه الصريح باعزيز بن عمر، وخصوصا في مجلة الشهاب، والبصائر التي أصبح بعد

[1] ينظر: محمد مراح، باعزيز بن عمر حياته وفكره الإصلاحي، ص109-110.

[2] باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي، ص 10.

[3] ينظر: محمد أرزقي فراد، دور الزواوة في نشر الفكر الإصلاحي الباديسي، الجزائر، دط، دت، ص7.

[4] ينظر: محمد مراح، باعزيز بن عمر حياته وفكره الإصلاحي، ص117.

تفرغه للصحافة من أعضاء لجنة تحريرها برئاسة الأستاذ أحمد توفيق المدني وعضويته هو الأستاذ حمزة بوكوشة، وأحمد سحنون، وكلّهم من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

2.2 أخلاقه:

أما عن أخلاقه فكانت التواضع، والتسامح، والعفو والإحسان، حتى مع من يسيئون إليه أو يخالفونه في الرأي، ولم يعرف له خصما على الإطلاق، لرحابة صدره وسلامة قلبه، رغم اشتداده في الحجاج والدفاع عن آرائه[2]؛ فقد كان محبوبا من طرف زملائه في زاوية اليلولي، لدماثة خلقه واتزان عقله، وصفاء قلبه، وذكائه، ورهافة حسه، وميله الفطري للمسالمة والمآلفة، وقد بقي على هذه الأوصاف طوال حياته، ومن خصائصه العقلية في هذه المرحلة حبه الجدل والمناقشة، يهرع إلى الأدلة إذا دخل في حوار مع أحد، مستعينا بالتحليل والموازنة والترجيح، اشتهر بالشجاعة يقول كلمته ولو على رقبته سيف، وقد انطبعت شخصيته الفكرية وأسلوبه في الكتابة بكثير من صفاته الجبلّية والخلقّية، فكان عميق التفكير مرهف الحس، يحسن الحديث عن مشاعره وخواطره يجيد فنّ الوصف، سخّر قلمه السّيال المتدفق لتصوير آمال المجتمع وآلامه وماضيه وحاضره ، وهي صفات ترقى بصاحبها إلى مصاف الشخصيات الاجتماعية والنموذجية، فإذا أضيفت لها خصائصه الفكرية صرنا أمام شخصية تستحق حياته وفكره الدّراسة والتأمل والاعتبار[3].

كان لا يتكلم إلا بالفصحى، فإذا أخذوا عليه ذلك يقول: أنا لا أعرف عاميتكم فلا أخلط بها، وإن قيل له: خاطب الناس بما يفهمون قال: يجب رفع مستواهم لمستوانا لا ننزل لمستواهم، وليس هذا منه استعلاء على العامة، إنما هو سلوك تربوي يهدف إلى صقل الأذواق والألسنة، فضلا عن كون ذلك السّمت إحدى الأدوات والعلمية الفعالة في مقاومة المسخ اللساني للمجتمع الجزائري[4].

---

[1] باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص15.

[3] ينظر: محمد مراح، باعزيز بن عمر حياته وفكره الإصلاحي، ص 122 124 .

[4] المرجع نفسه، ص125.

2. 3 مؤلفاته:

ترك تراثا فكريا زاخرا مبثوثا في ثنايا جرائد، و مجلات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قدر بنحو 500 مقالة، فضلا عن مؤلفات مخطوطة عديدة، نشر منها في حياته كتابا {دروس الأخلاق والتربية الوطنية{في أربعة أجزاء} للمدارس الابتدائية والمتوسطة والسنتين: الأولى والثانية من التعليم الثانوي وهو مطبوع من منشورات الشركة الجزائرية (مرازقة_بودواو_الجزائر)[1]، وتكفل الأستاذ إسماعيل زكريا بنشر بعضها_كتب باعزيز بن عمر) بعد وفاة مؤلفها وهي على النحو التالي :

1) الجزائر الثائرة مسرحية تاريخية صدرت سنة 2003، عن وزارة الثقافة.
2) رحلتي إلى البقاع المقدسة ،منشورات المجلس الإسلامي الأعلى سنة 2005م.
3) من ذكرياتي مع الإمامين الرئيسين، عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي، منشورات الحبر 2006 بالجزائر.[2]
4) دروس في الفقه للمدارس الابتدائية (مخطوط)[3].

4.2 وفاته:

وبعد إحالته على التقاعد تفرغ للتأليف والقراءة إلى أن أدركته المنية بمقر سكناه بحي الأبيار بالجزائر العاصمة يوم 6 ماي 1977م، وشيع جثمانه إلى مثواه الأخير بمقبرة سيدي يحي(بئر مراد رايس بالجزائر)[4].

---

[1] ينظر: باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي، ص16.

[2] محمد أرزقي أفراد، باعزيز بن عمر نفحة إصلاحية من عرش إعزوزن، (مقال)نشر في الشروق اليومي 24-07-2007، http://www.djazairess.com/echorouk/15451.

[3] محمد مراح، باعزيز بن عمر حياته وفكره الإصلاحي، ص 132.

[4] محمد ارزقي أفراد، باعزيز بن عمر نفحة إصلاحية من عرش إعزوزن، (مقال)نشر في الشروق اليومي 24-07-2007 .

الفصل الأول

اللسانيات النصية: دراسة في النشأة والمفاهيم

المبحث الأول: تحديد المفاهيم.

المبحث الثاني: مفهوم ونشأة لسانيات النص.

المبحث الأول: تحديـــــــــــد المفاهيـــــم.

يستدعي موضوع البحث الوقوف على جملة من المفاهيم، قصد تحديدها وبيان علاقتها مع الموضوع الأساسي، حتى لا يعترينا أي غموض في فهم اللسانيات النصية ومن أهم هذه المصطلحات الجملة، النص، النصية، وكيف تم الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص؟ وما هي اللسانيات النصية؟....إلخ.

1 المفهوم اللّغوي والاصطلاحي للجملة:

تحتل الجملة أهمية بالغة في الدرس اللغوي منذ العصر القديم حتى العصر الحديث، وتتمثل هذه الأهمية في "كونها وحدة تركيبية تتخذها كل دراسة نحوية منطلقا للوصف والتقعيد، وتجعل من أهم أهدافها، وصف بنيتها المجردة وبما يتخرج على هذه البنية من أنماط جزئية"[1]، معنى هذا أن الجملة هي أساس الدرس النحوي، غير أنه يدرسها دراسة معياريـــة بعيدا عن الظروف الخارجية ونلمس تعريفات متباينة ومتعددة لهذا العنصر اللّغوي الهام، ويقوم التعريف العلمي للمصطلح على ركيزتين اثنتين هما: التعريف اللّغوي والتعريف الاصطلاحي، لذا فإن المنطلق لتعريف الجملة سيكون من خلال تعريفها اللغوي.

2.1 المفهوم اللّغوي:

جـاء فـي معجـم العـين للخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي: الْجُملَـةُ: جَمَاعَـةُ كُـلِّ الشَـيء بِكَمَـالِهِ مِنَ الحِسَاب وغَيرِه، وأَجْمَلْتُ لَهُ الحِسَابَ والكَلاَم مِـنَ الْجُمْلَةِ[2].

[1] عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد، عمان، ط1، 2004، ص15.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ت ح:عبد الحميد هنداوي، بيروت، ط 1، ،2003 ج1، ص 261.

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة ج م ل:

الجُملَة واحِدَة الجُمَل، الجملة جماعة الشيء، وأجملَ له الشيء جَمَعَه عن تفرِقه، وأجمَل له الحِسابَ كذلك، والجُملَة كُل شَيء بِكَمالِه مِنَ الحِساب وغَيرِه ويُقَال أَجملت له الحِسَاب والكَلاَم، قال تعالى﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾، وقد أجملت له الحساب إذا رددته إلى الجملة[1]، معنى الجملة جمع الشيء عن تفرقه.

جاء في المعجم الوجيز:

"الجملة" جماعة كل شيء، ويقال: أخذ الشيء جملة وباعه جملة متجمعا ولا متفرقا عند النحاة كل كلام مفيد يشتمل على مسند ومسند إليه (ج) جمل.[2]

معنى الجملة في كل ما سبق لا يخرج عن كونها تدل على جمع الأشياء عن تفرقها وإنها جماعة الشيء .

3.1 المفهوم الاصطلاحي للجملة:

- **1.3.1 عند العرب:** كانت الجملة عماد الدراسات النحوية العربية، وقد أولاها النحاة قدرا كبيرا من الاهتمام بالدراسة والتحليل، من ذلك ما أورده بشير ابرير في كتابه: "الجملة هي موضوع الدرس النحوي، وهي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[3]، فأي كلام إذا أفاد معنى يطلق عليه مصطلح جملة، وقد اقتصر استعمال الجملة

[1] ابن منظور، لسان العرب، ت ح:نخبة من الأساتذة، دار المعارف، القاهرة، د ط، دت، ج5، ص282.
[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، د ط، 1994، ص118.
[3] بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، الجزائر، دط، دت، ص3.

على مصطلح الكلام، إذ لم يستعمل سيبويه الجملة مصطلحا نحويا، وأول من أظهر هذا المصطلح الجديد هو المبرد في مقتضيه، فقد ذكره في كثير من المواضع، وعلى الرغم من أن سيبويه لم يستعمل مصطلح الجملة نجده قد بذر البذرة الأولى لدخول اللفظ "جملة"، في الجهاز الاصطلاحي النحوي، وذلك عندما استعمل لفظتي: الجملة والكلام في عدة مواضع[1]، ونستنتج من هذا أن سيبويه لم يذكر المعنى الاصطلاحي للجملة بعينه، لكن تطرق لذلك من خلال حديثه عن المسند والمسند إليه، وكان المبرد أول من استعمل لفظ الجملة في كتابه المقتضب.

2.3.1عند الغرب: تأسست الدراسات اللسانية على مفهوم الجملة، الذي يتميز بالتنوع والاختلاف حتى إنّه توجد تعريفات عديدة للجملة،[2] من ذلك التعريفات التي أدرجها **دي بوجراند** في كتابه "**النص والخطاب والإجراء**" نقلا عن لغويين آخرين، فالجملة عند أيفنش "عبارة عن فكرة تامة"[3] وعند **جاردنر وجولدمان وآيسلر**" تتابع من عناصر القول ينتهي بسكتة"، فالجملة حسب هذين التعريفين تركيب تام يحسن السكوت عليه[4]، أي أن الجملة تتكون من كلمات تفيد معنى.

والجملة عند بلومفيلد هي أكبر وحدة قابلة للوصف النحوي، وهو يرى أن كل بنية نحوية هي قياس، وأن دراسة اللغة تتمثل في إظهار مجموعة العناصر المكونة لتلك البنية، التي يتعاطاها أفراد المجموعة اللسانية، مما يؤلف قياسات تلك اللغة المستعملة، أي أن النحو علم تصنيفي هدفه ضبط الصيغ الأساسية في اللغة بحسب تواترها[5]، ومعنى ذلك أنها تتضمن وحدات أخرى أصغر منها

---

[1] ينظر: جمعة العربي عمر الفرجاني، مفهوم الكلام والجملة والتركيب عند القدامى والمحدثين، جامعة الزاوية المجلة الجامعة، ع15، 2013، مج 2، ص54.

[2] بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى لسانيات النّص، مجلة الموقف الأدبي، الجزائر، دع، دت، ص11.

[3] ينظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان، عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 1998، ص88.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] ينظر: بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، ص3.

تدخل أيضا ضمن الوصف النحوي مثل: الكلمات، والحروف[1]، و تقوم الجمل أيضا على قوانين معيارية في اللغة المتداولة بين الأفراد.

وقد أعطى **أندريه مارتيني لـ**"التركيبي الإسنادي" مكانة كبيرة من نظريته، حيث جعله النواة الأساسية للكلام وأقل ما يمكن أن يكون عليه الكلام"، ويتكون التركيب الإسنادي من عنصرين هامين هما: المسند وهو نواة الخطاب(الحكم)، والمسند إليه الذي تكتمل به الجملة (المحكوم عليه)" فالمسند: هو العنصر الضروري في الخطاب، بينما العناصر الأخرى التي تكون معه، فهي توسع وزيادة، فمثلا: **يلعب أولاد الجار في الحديقة**، فالمكون **(يلعب الأولاد)** هو نواة التركيب الإسنادي وأساس الجملة، وهو تركيب مستقل لأنه يدل على وظيفته وإذا حذف فسدت الجملة، أما العناصر الأخرى **(الجار في الحديقة)** فهي زيادات أو فضلات يمكن الاستغناء عنها، فإذا حذفت لا يختل معنى الجملة بتاتا[2]، ومنه فالجملة تتكون من مسند ومسند إلية (أساس الجملة)، لا يمكن الاستغناء عنهما، لتكون الجملة مفيدة ولكي لا يختل المعنى، كما أنها قد تحتوي على عناصر أخرى يمكن الاستغناء عنها وسماها مارتيني بالفضلات.

ويرى تشومسكي رائد المنهج (التوليدي التحويلي)، أنّه يجب أن يتحقق شرطان في الجملة وهما: السلامة النحوية حيث يجب أن تكون الجملة "سليمة من حيث تركيبها النحوي، متماشية وقياس اللغة" والشرط الثاني هو "الاستحسان" الذي يستوجب أن تكون الجملة مناسبة لمدلولات اللغة المعنية"، فمثلا: **الأفكار الخضراء عديمة اللون تنام غاضبة.**

غاضبة تنام الأفكار عديمة اللون الخضراء.

[1] ينظر : بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، ص3.

[2] ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006 ،ص101.

وصل زيد إلى المدرسة متأخرا.

فالجملة الأولى سليمة من الناحية النحوية (التركيب) ولكنها غير مقبولة في الأحاديث إذا لا يعقل أن تكون الأفكار ذات لون أخضر وقابلة للغضب، أما الجملة الثانية فجمعت بين عدم السلامة النحوية وعدم الاستحسان، أما الجملة الثالثة فهي صحيحة نحويا ومقبولة من حيث المعنى[1]، فالجملة في المنهج التوليدي التحويلي تقوم على أساس السلامة النحوية، أي أن يكون التركيب سليم يستوفي كل الشروط النحوية (مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل ومفعول به)، وعدم تنافر الكلمات التي قد تؤدي إلى عدم قبول للجملة.

2.1 مفهوم النص:

هناك تعريفات عديدة للنص، فكل لغوي ولساني يعرفها حسب المنطلق أو المدرسة التي تمخض منها، وقبل الولوج للتعريف الاصطلاحي للنص، يجب علينا الوقوف على المعني اللغوي لمادة "ن ص ص" في المعاجم العربية، فما هو النص لغة، واصطلاحا عند العرب، والغرب؟.

2.2.1 المفهوم اللغوي للنص:

لكلمة "نَصَّ" في المعاجم العربية والكتب اللغوية دلالات كثيرة ومتعددة منها:

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي،"باب الصاد والنون": نصّ: نصصت الحديث إلى فلان نصًّا أي رفعته، قال:

نـــــــصّ الحديـــــــــــــث إلى أهله فإنّ الوثيـــــــــــــقة في نصـــــــــــه

والمنصة: التي تقعد عليها العروس، ونصصت ناقتي: رفعتها في السير و النصنصة: إثبات البعير

[1] ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 105، 106.

ركبتيه في الأرض، وتحركه إذا هم بالنــهوض، ونصصت الشيء حركته، ونص كل شيء منتهاه[1]، ومعنى هذا أن كلمة (نص) تدل على معنى الرفع، كما تدل على معنى ضم الشيء بعضه إلى بعض.

وجاء في لسان العرب لابن منظور:

النّص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا رفعه وكل ما أُظهر فقد نُصَّ، وقال عمر بن دينار ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري، أي أرفع له وأسند، ويقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه ونصت الجدية جيدها: رفعته[2]، فالنص من خلال هذا التعريف يدل على معنى الإظهار، كما يدل النص أيضا على معنى الرفع.

جاء في المعجم الوسيط:

"النص": صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، مالا يتحمل إلا معنى واحدا أو لا يتحمل التأويل ومنه قولهم لا اجتهاد مع النص "ج" نصوص، وعند الأصوليين الكتاب والسنة ومن الشيء منتهاه ومبلغ أقصاه، يقال: بلغ الشيء نصه، وبلغنا من الأمر نصه: شدته[3]، بين هذا التعريف أن النص يدل على معنى الكلام الذي قيل من طرف المتكلم، تدل على معنى معين، أما الشطر الثاني من التعريف يبين أن النص عند علماء الكتاب والسنة يدل حد الشيء.

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ص228.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص42،44.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص926.

ومن هنا نستنتج أن أكثر ما تدل عليه هذه الكلمةلغوياً يدور حول محاور هي: الرفع، الإظهار، ضم الشيء إلى الشيء، أقصى الشيء ومنتهاه.

3.2.1 المفهوم الاصطلاحي للنّص :

- **عنّد العرب** : مفهوم النّص في اصطلاح القدماء لم يول اهتماما يذكر إلا عند علماء الأصول ولعلّ الإمام الشافعي أول من تطرق إلى مفهوم النص في نظريته عن البيان: أتى الكاتب على غاية البيان فيه، فلم مع التنزيل فيه إلى غيره، وعلى ذلك قول أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي: (النص ما لا يحتمل إلا معنى واحدا)، وهو بهذا التعريف يستبعد التأويل، كما أن للنص مفهوما آخر عند الأصوليين، إذ يستعملون هذا اللفظ فيما ورد في بحوثهم من اصطلاحات النص وإشارة النص...الخ، يفهم من قولهم أنهم يطلقونه على كلّ ملفوظ مفهوم المعنى من الكتاب والسنة سواء أكان ظاهرا أو نصا مفسرا ما ورد عن الشرع فهو نص[1]، فمن خلال هذه الأقوال يتضح لنا أن مفهوم النص عند العرب كان يقتصر على النص القرآني لا غير.

يقول عبد المالك مرتاض: "وقد حاولنا أن نعثر على ذكر اللّفظ في التراث العربي النقدي فأعجزنا البحث ولم يفض بنا إلى شيء، إلا ما ذكره أبو عثمان الجاحظ في مقدمة كتابه الحيوان، من أمر الكتابة بمفهوم التسجيل والتقييد، والتدوين، والتخليد لا بالمفهوم الحديث للّنص".[2] فكلمة النص قديما كانت بمعنى التسجيل والتقييد لا غير.

---

[1] ينظر: جمعان عبد الكريم، مفهوم النّص(من النّص إلى النصم)، 2007، منتدى اللسانيات، www.lissaniat.net/viewtopic.php?t=571.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ص18.

وعليه فإزاء غياب تصور عربي أصيل لمفهوم النّص، لجأ الباحثون إلى اعتماد المفاهيم الغربية المسندة لهذه الظاهرة، ولا نرى، فيما يخصنا في هذا الإجراء استلابا أو تبعية أو اتكالا، كما لا نرى في ذلك أي ضرر، فمثلما استعار الدّارسون العرب مصطلحات ومفاهيم غربية عديدة من شتى المعارف والعلوم، وأفادوا منها في مختلف تحاليلهم وتطبيقاتهم، فلا نعتقد أنّ المفهوم العربي يطرح إشكالا، فهو في نهاية المطاف مفهوم لغوي إنساني، فالنّص واحد في كل اللّغات، ومقوماته واحدة سواء كان في الانجليزية أو الصينية أو الألمانية[1]، فحتى وان أخذنا المفاهيم الغربية واستفدنا منها في الدراسة فهذا لا يمثل أي إشكال، فالنص واحد في جميع اللّغات.

النص في العربية يشترط فيه التتابع بالإضافة إلى التفقير وإن كانت هناك إشارات إلى أن الفقرة الواحدة يمكن أن تقع نصاً، غير أن هذا لا يكف من وجهة نظر الدرس اللغوي الحديث وخاصة في المعالجات النصية، و ما يلزمها من شروط لاكتمال العمل الإبداعي للنّص[2]، أي أن النص يتكون من مجموعة من الجمل المترابطة، وأيضا الفقرة إذا استوفت معايير معينة يطلق عليها نص.

- **عند الغرب:** توجد تعريفات عديدة للنص لا يمكن حصرها، وكل تعريف يعكس نظر صاحبه والمنطلقات النظرية والخلفيات المعرفية التي ينطلق منها، حيث تعرف جوليا كريستيفا النص: "جهاز شبه لساني يعيد توزيع نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام

[1] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص17.

[2] فا يز الكومي، تحليل البنية النّصية من منظور علم لغة النّص، دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة في الدرس اللّغوي الحديث، مركز ياطا الدراسي، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد 25، 2011، ص205.

التواصلي راميا بذلك إلى الإخبار المباشر مع مختلف أنماط الملحوظات السابقة"[1] ويحدد هذا التعريف النص كإنتاجية وعلاقته باللسان الذي يحصل فيه هي علاقة توزيعية أي علاقة هدم وبناء على رأي سعيد يقطين، ثم هو أيضا مجموعة نصوص متبادلة أو متناصة، إذ نجد في النص الواحد ملحوظات مأخوذة من نصوص عديدة غير النص الأصلي[2]، فخلق النص يعتمد الاقتباسات القبلية للمنتج أي أن جميع النصوص في رأي جوليا كريستيفا متأثرة بعضها البعض.

تستخدم كلمة نص في اللسانيات حسب "**مايكل هاليداي ورقية حسن**" للدلالة على أي مقطع لغوي، مكتوبا كان أو منطوقا ومهما كان على أن يشكل كلا موحدا، فهو وحدة دلالية لا من حيث الشكل بل من حيث المعنى، وتطلق كلمة نص على الشعر والنثر والحوار والمونولوج، كما تطلق مثل واحد وعلى مسرحية بكاملها، كما يكون النص نداء استغاثة أو مناقشة أمام هيئة لمدة ما[3]، فالنص هو جمل متراصة سواء كانت منطوقة أو مكتوبة على أن تؤدي معنى، فأي نوع من الأنواع الأدبية إذا توفر فيه هذا شرط سمي نصا، فكل من رقية حسن وهاليداي قد ركزا عن المعنى الدلالي للتميز بين النص ولا نص وذلك من خلال السياق، لأنه من الضروري أن يرتبط النّص بالسياق وذلك من أجل الدور الكبير الذي يؤديه في تماسك النص.

أما دي بوغراند فيرى أنه:" تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك واحد ضمن حدود زمنية معينة وليس من الضروري أن

[1] بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، ص 21.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] شريف بلحوت، طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام، من منظور مايكل هاليداي ورقية حسن، جامعة تيزي وزو الجزائر، ص12.

يتألف النص من الجمل وحدها، فقد يتكون النص من جمل أو كلمات مفردة، أو أية مجموعة لغوية تحقق أهداف الاتصال فالنصوص تمثل أشكالا لغوية تحمل معاني معينة الغاية منها الاتصال سواء أطالت هذه النصوص (مجلدات، كتب، مقالات)أو قصرت(كلمات، جمل)"[1]، فقد ركز دي بوغراند على الجانب التواصلي لمعرفة النص ، وفي رأيه ليس من المهم أن يتألف النص من جمل متتالية بل يكف أن يحقق التواصل مهما طالت تلك الجمل أو قصرت.

3 النصيـــــة: ذهب هاليداي ورقية حسن إلى أن النص كل متتالية من الجمل تربط بين عناصرها علاقات معينة، وهي علاقات تتنوع بين قبلية وأخرى بعدية، فالنص وحدة دلالية وما الجمل سوى الوحدة الوسيلة التي يتحقق بها النص، كما أن كل نص يتوفر على خاصية كونه نصا وهو ما يطلق عليه بالّنصية، ولكي يتوفر النص على هذه النصية ينبغي توفر مجموعة من الوسائل اللّغوية، تسهم في وحدته الشاملة، ولتوضيح ذلك نضرب المثال التالي: اقطف بعضا من الورود، وضعها في مزهرية قاعة الضيوف، فالضمير "ها" هو الرابط الذي يضم الجملة الثانية إلى الأولى في وحدة نصية تفيد العلم بطلب معين، فما جعل الجملتين مترابطتين هو وظيفة الإحالة القبلية للضمير "ها" في الجملة الثانية على كلمة "الورود" في الجملة الأولى، فالعلاقة بين الضمير "ها" وبين "الورد" هي التي وفرت النصية[2]، وسيأتي الحديث في مبحث لاحق عن عناصر النصية بالتفصيل.

[1] شريف بلحوت، طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام، من منظور مايكل هاليداي ورقية حسن ، ص12.

[2] غنية لوصيف، الاتساق والانسجام في قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش، مذكرة ماجستير، البويرة 2008 2009 ، ص22.

المبحث الثاني: مفهوم ونشأة لسانيات النص.

1 الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص:

كانت الجملة هي الوحدة الأساسية التي لا يمكن تجاوزها في التحليل عند اللسانيين البنيويين الوصفيين(بلوم فيلد ولينز و تشومسكي) وغيرهم، الذين يمثلون الرأي القائل أن الجملة هي القائمة بذاتها المستقلة، ومن ثم فهي أكبر وحدة وصف في النحو، ثم إن الدعوة إلى العناية بالبعد النصي في الدراسات اللغوية الحديثة، ليست وليدة الأمس القريب، ففردينان دي سوسور نفسه أشار، في كلام له عن الخطاب، إلى أن الإنسان لا يعبر بكلمات منفصلة، وإنه لا يمكن أن يكون لهذه الكلمات معنى ودلالة على أفكار معينة، ما لم توضع في علاقات مع بعضها[1]، وليس سوسور اللغوي الوحيد الذي أدرك أهمية المظهر النصي أو الخطابي للّغة، بل إن العديد من الغويين في النصف الأول من القرن العشرين، أكدوا في مناسبات مختلفة، وفي إطار مواقف نظرية متباعدة، على ضرورة التأسيس للسانيات تدرس النص أو الخطاب، ولم تجد هذه الدعوات طريقها إلى التطبيق إلا مع العالم اللساني الأمريكي "**زليغ هاريس**" منذ نشره في بداية النصف الثاني من القرن العشرين لدراسة هامة تحت عنوان : تحليل الخطاب ANALYSE DU DISCOURS سنة 1952، مع هذا البحث بدأت بوادر الاهتمام بالنص، والنص وسياقه الاجتماعي[2]، فرأى هاريس أنه لابد من تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللّغويّة هما:

- ✓ الأولى: قصر الدراسات على الجمل، والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة.
- ✓ الثانية: الفصل بين اللّغة والموقف الاجتماعي مما يحول دون الفهم الصحيح، فجملة مثل: كيف حالك؟ قد تعطي في سياقها الاجتماعي معنى التحية، أكثر

[1] دروس في الألسنية العامة، ص186 وما بعدها، نقلا عن محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم الّنص ومجالات تطبيقه، ص60.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته، ص59.

منهـا السـؤال عـن الصـحة، ومـن ثـم، اعتمـد منهجـه فـي تحليـل الخطـاب علـى ركيزتين:

- ✓ العلاقات التوزيعية بين الجمل.
- ✓ الربط بين اللّغة والموقف الاجتماعي.

بعـد ذلـك بـدأ بعـض اللسـانيين ينتبهـون إلـى المشـكلتين اللتـين أشـار إليهمـا هـاريس، والـى أهميـة تجـاوز الدراسـات اللّغويـة مسـتوى الـنّص، والـربط بـين اللّغـة والموقـف الاجتمـاعي مشـكلين بـذلك اتجاهـا لسـانيا جديـدا، أخـذت ملامحـه ومناهجـه وإجراءاتـه فـي التبلـور منـذ منتصـف السـتينات تقريبـا(لسـانيات الـنص)[1]، فاللبنـات الأولـى للسـانيات النصـية كانـت مـع هاريس.

2 مفهوم لسانيات النص :

ظهر في نهاية الستينات من القرن العشرين منهج لساني[2]، يطلق عليه نحو النص مقابل المصطلح الأجنبي grammaire du texte استعمله الباحثون النحاة بهدف الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتوضيح صور ترابطها، ويقترن بمصطلحات أخرى كـ(لسانيات النص، علم اللغة عند المشارقة، وعلم النص)، وهي جميعها تسعى إلى الهدف نفسه، وتروم الوصول إلى غاية واحدة ، وتتجلى أوجه الاختلاف في كون هذا المصطلح استعمل من طرف النحاة على غرار نحو الجملة، والمصطلح الثاني استعمله اللسانيين على غرار لسانيات الجملة، لأنهم رأوها وحدة التحليل اللساني، أما المصطلح الثالث فيستعمله المنظرون لهذا الحقل اللساني الحديث الظهور[3]، وهو فرع معرفي جديد تكون بالتدرج في النصف الثاني من الستينات، والنصف الأول من السبعينات، يهتم

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، تح:صلاح فضل، القاهرة، د ط، 1991، ص65 66.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته، ص59.

[3] ينظر: بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، ص28.

بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه والإحالة وأنواعها ...الخ، ويحيل إلى الدراسة اللغوية للأبنية الّنـصية وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي فهو عملية وصف للتشكيلات.الّنـصية .[1]

ولهذا المنهج فوائد تطبيقية عديدة في التعامل مع النصوص مهما كان مجال التعامل (ترجمة، تحليل، كتابة...) لعل أبسطها لفت انتباه الدارسين إلى أن النص ليس مجرد وعاء لوحدات معجمية وإنما هو بنية وعلاقات لها دلالات عميقة.[2]

3 تطور اللسانيات النصية:

عرفت الدراسات النصية في السبعينيات مزيدا من التطور والضبط المنهجي، وخاصة على يد (تون فان ديك) مما جعل بعض اللغويين يرى فيه المؤسس الحقيقي لعلم النص، وبغية الوصول إلى مفهوم أولي لهذا الاتجاه والتعرف على مسار تطوره سنعرض تصورات الدارسين لهذا المفهوم :

- **هاليداي ورقية حسن:** ويتجلى تصورهما في كتابهما Cohesion in English حيث

يريان أن نحو النص هو دراسة الاعتبارات اللغوية الخمسة الرابطة بين جمل لغوية متتالية خطية، وتقوم هذه الاعتبارات بإكساب النص نصيته، وتتمثل في :[3]

1.3 الإحالة: وهي مجموعة من العناصر التي تحتاج عند تأويلها إلى مرجع كالضمائر وأسماء الإشارة...الخ.

2.3 الاستبدال: تعويض عنصر في النص بعنصر آخر كاستبدال اسم باسم أو فعل بفعل.

[1] أحمد عفيفي، نحو النص، ص31.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص60.

[3] عمر أبو خرمة، نحو النص نقد نظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004، ص81.

3.3 الحذف: افتراض عنصر غير موجود في النص لدلالة عنصر سابق عليه اسم باستخدام اسم الإشارة، كأن يسأل أحدهم: أي الرجل أخوك فيجيب: هذا أخي.

4.3 الوصل: ربط عنصر سابق بـــــــعنصر لاحق بواسطة عنصر دال: كالعطف، الاستدراك، والشرط.

5.3 الاتساق : وهو نوعان: اتساق تكراري ويتم بإعادة عنصر معجمي أو مرادفه أو شبيهه أو عنصر عام يشمله، مثل إعادته بمرادفه : شرعت في الصعود إلى القمة، كان التسلق سهلا، والنوع الثاني : هو الاتساق التضامي: ويعرف بتوارد زوج من الكلمات بالفعل والقوة نظرا لارتباطهما بحكم علاقة ما حيث يكتسب النص نصيته من هذه الاعتبارات[1]، فهذه الشروط التي وضعها كل من هاليداي ورقية حسن للحكم على النص بنصيته.

- **فان ديك van djik:** حاول فان ديك بمنهج آخر مخالف لمنهج هاليداي ورقية حسن أن يجد القواعد التي تسمح للمتلقي بالحكم على نص ما بالنصية بمعنى أنه عمل أدبي منسجم ومترابط، وذلك في كتابه الموسوم بالنص والسياق texte and contexte سنة1976، وكان الهدف من كتابه هذا إنشاء مقاربة أكثر وضوحا وتنظيما للدراسة اللسانية للخطاب، وقد حاول في كتابه هذا وضع نحو عام للنص يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد التي لها صلة بالخطاب بما في ذلك الأبعاد البنيوية والسياقية والثقافية[2]، وهو الأمر الذي جسده في ما بعد في كتاب هام بعنوان "علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات"، ويرى فان ديك أن النص تتابع من الجمل[3]، ويلعب السياق في

[1] عمر أبو خرمة، نحو النص نقد نظرية وبناء أخرى، ص82،83.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، ص33.

[3] فان ديك، علم النص مدخل متداخل التخصصات، تر:سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001، ص71.

نظره دورا مهما في تفسير هذه التتابعات الجملية حيث يعرف السياق بأنه "معرفة العالم تحديدا"،[1] أي مجموع الخبرات الحياتية وجاء بمعايير تحقق النصية للنص تتمثل في ما يلي :

1. الاتساق cohésion:

ويعنى به "وجود علاقة سبب ونتيجة في التركيب"[2]، أي وجود علاقة سببية خاصة تجمع بين الجمل وتكون الجمل مترابطة متسقة بقدر ما تكون النتائج مترابطة ومتسقة ترابطا مباشرا، وكما كان الترابط غير مباشر أو غامض ضعف الاتساق بين الجمل مثل :

_جون أعزب ، فهو غير متزوج.

_جون أعزب ، فإذن قد اشترى كثيرا من الاسطوانات.

_جون أعزب، وإذن فأمستردام هي عاصمة هولندا.

فالجملة الأولى مقبولة، لأنها مترابطة مع الثانية، ولأن النتائج مترابطة بين الجملتين ارتباطا مباشرا، أما الجملة الثانية فهي أقل مقبولية، أما الثالثة فهي غير مقبولة لأن النتائج اكتنفها الغموض.

ويشير فان ديك إلى أن الترابط لا يتوقف على وجود روابط كما رأينا، فالجملتان الثانية والثالثة غير مترابطتين رغم وجود روابط كما أن عدم وجود الروابط لا يعني عدم ترابط الجمل مثل: أمستردام هي عاصمة هولندا، سكانها 800،000حيث لا يوجد روابط في هذه الجمل غير أنها متسقة.

[1] عمر أبو خرمة، نحو النص نقد نظرية وبناء أخرى، ص86.

[2] المرجع نفسه، ص87.

2. **الانسجام coherence:** جعل فان ديك الانسجام مترابطا بالدلالة ولخص العلاقات التي تسهم في تماسك النص في ما يلي:

*التطابق الذاتي : مثل مطابقة الاسم للضمير المحيل إليه نحو: دخلت كلاير رايس إلى مكتب كلايون في الصباح التالي يملؤها الإحساس بالتعب والكآبة، ذهبت مباشرة إلى غرفة عملها فالضمير المستتر هي يحيل إلى الاسم كلاير رايس.[1]

علاقة التضمين (الجزء، الكلية، الملكية): مثلا علاقة الجزء بالكل: يمكن أن تكون غرفة العمل جزءا من المكتب، الوجه جزء من الإنسان...، علاقة الملكية: كالقبعة مثلا تكون ملكا لأنثى.

علاقة التكرير: تكرر ورود كلمة في مقطع ما مكررة في مقطع ثاني.

علاقة تعالق المحمولات: أن تتعالق محمولات الجملة مع بعضها دون حاجة إلى ذكر مكان ورودها مثل: حدقت خارج النافذة، كانت في المكتب لم ترغب في العمل؛ (متعالقة مع بعضها البعض).[2]

غير أن الدراسات النصية لم تبلغ أوجها إلا مع اللغوي الأمريكي "**روبرت دي بوجراند**" في الثمانينات من القرن العشرين و ألف في هذا المجال كتاب "مدخل إلى لسانيات النص"، وجاء فيه إشادة بجهود "فان دايك" في هذا المجال، وكان قد ألف قبل ذلك كتابا على جانب كبير من الأهمية يحمل عنوان "النص والخطاب والإجراء"[3]، وبهذا أصبح نحو النص كالحقيقة الراسخة، وبدوره وضع مقاييس لتحقيق نصية النص باعتباره "حدث تواصلي" أجملها في سبعة معايير، ولا تعتبر هذه

[1] عمر أبو حزمة، نحو النص نقد نظرية وبناء أخرى، ص87.
[2] المرجع نفسه ، ص98.
[3] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص63.

المعايير قوانين صارمة يجب أن يخضع لها النص، وإنما هي مجرد مؤشرات مهمة في إنشاء النص، وهي كما يلي:

1) **السبك cohésion:** هو الذي يشمل الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارات، والجمل، واستعمال الضمائر، وغيرها من الأشكال البديلة[1]، وتنقسم هذه الأدوات إلى أدوات ترابط نصية، وهي الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل الفصل، وأدوات ترابط معجمية تحقق عبر ظاهرتي التكرار والمطابقة، مثال على الاستبدال: فأسي جد مثلومة، يجب أن أقتني أخرى[2]، في هذا المثال استبدلت كلمة فأس باسم آخر وهو لفظ أخرى مما ساهم في اتساق الجملة، وعدم التكرار الذي قد يؤدي في بعض الأحيان إلى ركاكة الأسلوب.

2) **الحبك Coherence:** وهو يشمل على الإجراءات المستعملة في إثارة عناصر المعرفة من مفاهيم وعلاقات، منها علاقات منطقية كالسببية، مثال على السببية قال تعالى:

﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ **سورة الذاريات الآية5**، فالخلق قد تم من أجل غاية واحدة وسبب واحد هو عبادة الله سبحانه وتعالى.

يهتم الانسجام بالروابط الدلالية المتحققة في عالم النص، بخلاف الاتساق الذي يهتم بالروابط الشكلية المتجسدة في ظاهر النّص.[3]

يعد السبك والحبك من أكثر معايير النصية وضوحا و أهمية إلا أنهما الأكثر اتصالا بالنص من حيث تماسكه النحوي والدلالي، وعلاقاته المنطقية، التي توفر له الانسجام والسبك[4]، إلا أن

[1] إلهام أبو غزالة، مدخل إلى علم لغة النص، دار الكتاب، نابلس، ط1، 1992، ص11.

[2] البار عبد القادر، محاضرات في لسانيات النص، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2012 2013، ص12.

[3] الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، العدد 8، 2012، ص62 63.

[4] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمان، ط1، 2009، ص88.

هناك خمسة معايير جوهرية تتصل بالمنتج، والمتلقي، ومضمون الرسالة، وقناة التوصيل، والسياق المحيط بالرسالة، وسوف نتناولها في ما يلي:

3) **القصدية INTENTIONALITY:** أي قصدية المنتج في توفير التضام والتقارن في النّص، وأن يكون أداة لخطة موجهة إلى هدف[1]، فالرسالة التي يوجهها المرسل للمتلقي يجب أن تحمل هدف حتى يوفر الاتساق والانسجام في النص.

4) **التقبلية ACCEPTABILITY** : أي تقبلية المستقبل للنص باعتباره متضاما متقارنا ذا نفع للمستقبل أو ذا صلة ما به.

5) الموقفية SITUATIONALITY : وهي تشمل على العوامل النص ذا صلة بموقف حالي أو بموقف قابل للاسترجاع.

6) الإعلامية INFORMATIVITY : وهي تشمل على عوامل الجدة ، وهي العوامل المؤثرة بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصّي في مقابلة البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي كبديل من خارج الاحتمال، ولكلّ نصّ إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم الوقائع[2].

7) النصوصية INTERTEXTUALITY : وهي تتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى ذات صلة، تّم التعرف إليها في خبرة سابقة.[3]

---

[1] إلهام أبو غزالة، مدخل إلى علم لغة النص، ص 11، 12

[2] أحمد حسين حيال، السبك النّصّي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة الأنعام، رسالة ماجستير، العراق الجامعة المستنصرية، 2011، ص29.

[3] إلهام أبو غزالة، مدخل إلى علم لغة النص، ص12.

4 موضوعات لسانيات النص:

ويقول أحمد عفيفي: "أنَّ موضوع نحو النص باختصار شديد، يتناول كل أشكال الأبنية وأنواع السياقات ومستويات اللغة، ودرجات الربط النحوي، والتماسك الدلالي والنماذج الهيكلية المتنوعة النظرية والتطبيقية، كما أنه يمكن أن يكون مغنيا على تفسير ما عجزت عنه الأنحاء الأخرى"[1]، فاللسانيات النصية تهتم بالجانب الاتساقي للنص والفروع التي تتدرج تحته من أدوات الربط النحوية وغيرها، كما تهتم أيضا بالجانب المفهومي <انسجام النص> كما تهتم أيضا بالظروف المحيطة بالنص التي لم تتطرق إليها الجوانب الأخرى فهو علم نظري تطبيقي.

5 ملامح الاتفاق و الاختلاف بين نحو الجملة ونحو النص:

1.5 ملامح الاتفاق:

العلاقة بين نحو الجملة، ونحو النص هي علاقة تداخل حيث، جاء نحو النص ليكمل نحو الجملة كون الجملة جزءاً من النص، وإذ كانت الجملة ترتبط بما قبلها، وبما بعدها ارتباطا لغويا ونحويا فإنها ترتبط أيضا دلاليا، لأنَّ الجملة في النص ذات دلالة جزئية، ولا تتم الدلالة الحقيقية لكل جملة داخل النص إلا بمراعاة الدلالة السابقة، واللاحقة في ذلك التسلسل[2]، ويشير تمام حسان إلى أن نحو الجملة ونحو النص يلتقيان في صفتين هما: الاتساق والانسجام.

2.5 ملامح الاختلاف:

يقوم نحو الجملة بدراسة الجمل معزولة عن سياقها، أو الجملة المصنوعة، وهو يؤمن باستقلالية الجملة، وهذا ما لا نجده في نحو النص، إذ يدرس العلاقات بين الجمل فالنصية تستمد من علاقة التماسك الذي تتعلق أجزاؤه، بعضها ببعض لتكون كتلة واحدة.

---

[1] المرجع نفسه، ص57.

[2] أحمد عبد الراضي، نحو النص بين الأصالة والحداثة، مكتبه الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008، ص43 44.

يهتم نحو الجملة بالقاعدة ومعيارها، أما نحو النص فهو بعيد عن المعيارية فهو ينشأ بعد أن يكتمل النص.[1]

كما تتضح الفروق بين المنهجيين النحويين أكثر في جوانب الدراسة التي يختص بها كل واحد منهما، حيث يختص نحو الجملة بـ: الاستقلالية عن رعاية الموقف اللغوي (أبعاد السياق اللغوي)، استقلال الجملة داخل النص، المعيارية واقتصار العلاقة على حدود الجملة، بينما يختص نحو النص، بالقصد، و التناص، و المقامية، والإعلامية، والقبول[2].

6 الفوائد التعليمية لعلم النص:

إن لعلم النص فوائد تطبيقية عديدة في كل المجالات[3] التي تمثل اللغة عنصرا قارا وأساسيا فيها، ولما كان النص، ولا يزال يمثل إحدى الدعائم الأساسية في التعليم بشتى تخصصاته، فإن التحصيل المعرفي العلمي لا يمكن أن يتحقق بطريقة جيدة، كما يرى دي بوجراند، إلا من خلال نصوص حسنة التنظيم، لأن المعلومات التي ترد في مقاطع نصية مفككة ومبعثرة تجعل التعلم مضطربا وشاقا كما أن لمعرفة التلميذ بخصائص خطاب المادة التي يدرسها(الخطاب الاقتصادي،الخطاب القانوني،الخطاب العلمي...) أن يعينه أكثر في فهم هذه المادة واستيعابها، ففهم النص القانوني، مثلا يتوقف إلى حد بعيد، على الوعي بطريقة بنائه واشتغاله، بما في ذلك طرائق الربط بين أجزائه و كيفيات الانتقال من جزء إلى جزء لذلك يهتم جانب من علم النص بوضع المعايير التي تصاغ أو تنتج وفقها النصوص التعليمية في مختلف التخصصات والمجالات

[1] أحمد عفيفي، نحو النص،ص73.

[2] المرجع نفسه، ص74.

[3] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص115.

وذلك بتحديد خصائص الخطاب التعليمي بصفة عامة، وتحديد خصائص نصوص كل مادة بصفة خاصة[1].

ومن الفوائد الأخرى للاهتمام ببنية النص، أن البناء الجيد والمتماسك للنصوص من شأنه أن يسهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي والنطقي مع المعلومات وعلى اكتساب مهارات نصية متعددة، كمهارة الحجاج والاستدلال وغيرها، وكذلك اكتساب أنواع التفكـير الممـنهج، كالتفكير القياسي والتفكير التدريجي والتفكير التصنيفي[2].

وكخاتمة لهذا الفصل يجب التلميح بأن، أصول التماسك النصي ليست حديثة، لكن الجديد هو الكشف عنها، ومحاولة توظيفها بشكل عملي، فقد كان عند علماء العربية القدامى حس لغوي صحيح، وكانت لديهم رؤية مبكرة في البحث اللغوي والنقدي، وكان يمكن لمن جاء بعدهم أن يستمد هذه الرؤية ويطورها، فصل في النهاية إلى حد النظرية العربية في اللغة والنقد، غير أن ما جاء بعد هؤلاء العظام اكتفى بأن يكرر ما قالوه بفهم أو بغيره، ويزيد أيضا الأستاذ حسن محمد عبد المقصود: أن تماسك النص علم قديم في أصوله جديد في أسلوبه، وهو الامتداد الطبيعي لعلم النحو، وكان اللغويون العرب القدماء على وعي ببعض أصوله[3].

[1] دي بوجراند، النص الخطاب والإجراء، ص116.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص116.

[3] حسن محمد عبد المقصود، تماسك النص الأسس والأهداف، مركز تنمية العلوم واللغات، جامعة عين الشمس، مصر، دط، دت، ص17 18.

الفصل الثاني

معايير الّنصية في مقالة الفتى الزواوي

المبحـــــــث الأول: ما يتصل بالنص ذاته.

المبحـــــــث الثاني: ما يتصل بمن يتعامل مع النص.

المبحـــــث الثالث: ما يتصل بمن يتعامل مع صاحب النص.

المبحــث الأول: ما يتصل بالنص ذاته.

تعرفنا في الجانب النظري على التماسك النصي، الذي يعتبر من الاتجاهات الحديثة في دراسة النصوص اللّغوية، كما أنّ لبناته الأولى قد بدأت على يد هاليداي ورقية ، إلى أن ترسخت مفاهيمه على يد دي بوغراند، أما في الجانب التطبيقي فسنحاول الكشف عن معايير النصية السبع في مقالة الفتى الزواوي، وما مدى توفر هذه المعايير في هذه المقالة؟ وكيف ساهمت في تحقيق التماسك النصي؟.

1 السبك cohésion:

سبق لنا وأن تطرقنا للتعريف الاصطلاحي للسبك أو "التضام" كما يسميه البعض، كما تطرقنا أيضا إلى أنواعه التي قدمها لنا دي بوغراند، ولكي لا نطيل الحديث عن الجانب النظري ندخل مباشرة، في دراسة المقالة التي بين أيدينا، وسوف نبدأ بأهم مقومات السبك:

2.1 التكرار REPETITION : يعرف التكرار على أنه شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبيه مرادف، أو عنصرا مطلقا، أو اسما عاما[1]، أما عن وظيفته في ضوء التحليل النصي المعاصر فهو يهدف إلى تدعيم التماسك النصي، وكذلك يوظف من أجل تحقيق العلاقات المتبادلة بين العناصر المكونة للنص[2]، وينقسم التكرار إلى عدة أنواع، وهي:

[1] خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب، ص66.

[2] محمود عوض محمود سالم، قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم دراسة في علم اللغة النصي، رسالة ماجستير، جامعة بني سويف، دط، 2007، ص71.

- **التكرار التام أو المحض:** ويتمثل في تكرار اللفظ والمعنى و المرجع واحد، ويحقق هذا التكرار أهداف تركيبية ومعنوية كثيرة، وبذلك أسهب القدماء في الحديث عنه حتى لا يقع في النفس أنه مجرد حشو لا طائل منه كما يحدث في كلام الناس[1]؛ و يظهر هذا النوع من التكرار في المقالة في ما يلي: فنجده قد كرر اللفظ نفسه في عدة مواضع في النص، فكلمة "التوحيد" وردت في مواضع بصيغة نكرة وفي مواضع أخرى معرفة "بال" التعريف، والجدول التالي يمثل عملية إحصائية لهذه الكلمات:

الكلمة المعرفة ب"أل"التعريف	الكلمة النكرة
• التوحيد والعلم • هما التوحيد والعلم • فضيلة التوحيد • إن كلمة التوحيد. • كلمة التوحيد. • والتوحيد والعلم الخالص.[2]	• فتوحيد الله كما ندعو إليه • توحيد الصفوف • توحيد القوى • توحيد الطرق . • توحيد العقول. • توحيد الغايات. • توحيد الأحزاب. • توحيد الأمم. • توحيد التربية.

[1] خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب ، ص67.

[2] الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، جريدة البصائر، السنة الأولى، العدد 5، الجمعة، 26 ديسمبر 1935 ص4 . 5.

و أيضا كلمة "العلم" فقد كررت عشر مرات كما كررت كلمة "الإسلام"ست مرات ولفظ "الإسلامية" خمس مرات والجدول الأتي يمثل إحصاء لهذه الكلمات:

العلم	الإسلام	الإسلامية
• التوحيد والعلم . • العلم في نهضتنا. • عصر العلم. • بالعلم الصحيح. • إن العلم . • يطالب بالعلم. • العلم الذي يبسط الحماية. • العلم الذي يرينا... • العلم الدنيوي.[1]	• شيئان متلازمان في الإسلام. • دينهم الإسلام. • ولنرجع إلى الإسلام. • محاسن الإسلام. • جناحا الإسلام. • روح الإسلام. • لأن الإسلام لا يرفع رأسه إلا بهم....	• العقيدة الإسلامية. • المدينة الإسلامية. • البلاد الإسلامية. • الفضائل الإسلامية. • الأمم الإسلامية.

هذه أهم الكلمات المكررة في النص والتي أدت إلى التحام أجزاء النص وكونت نصا منسقا ومنسجما فيما بينه، نستنتج من خلال الجدولين السابقين ما يأتي:

تكررت كلمتي التوحيد والعلم أكثر من غيرها من الكلمات، لكون صاحب المقالة يريد أن يوضح هدفه، الذي يريد أن يرسخه في عقول الجزائريين، التحمت أجزاء المقالة من خلال هذه التكرارات التي أدت إلى جعل المقال كقضية واحدة، إذ لا تكاد أي فقرة تخل من هذين

[1] الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، ص4 . 5.

الكلمتين(التوحيد والعلم)، والتكرار في حد ذاته لا يحقق التماسك النصي خاصة إذا شعر القارئ أو المتلقي أنه حشو في النص، لكنه في المقالة يؤدى هذا الغرض بفاعلية؛ إذ يعمل عمل الإحالة القبلية حين يوجه القارئ للنص لأن يستبين مغزى الكلام المكرر من الأصل الوارد قبل[1]، فقد اكتسبت الكلمة المكررة كثافة أعلى، وساهمت في فك شفرة النص، كما عملت على السبك من خلال ربط الوحدات الكبرى بالوحدات الصغرى في النص.

(ب)التكرار الجزئي: وذلك بأن يستخدم الجذر اللغوي استخدامات مختلفة، فتشتق من الجذر نفسه كلمات هذا السياق[2]، مثل قول الكاتب: " هذه النهضة الإسلامية ترتكز اليوم على ما ارتكزت عليه أولا"[3]، فالكلمة التي تقوم بالربط بين الجملتين هي اللفظ المشتق من الارتكاز، أي أن النهضة الإسلامية الجزائرية في هذا العصر "حقبة الاستعمار" لها نفس المقومات أو المبادئ التي ارتكزت عليها النهضة أولا، فالتكرار الجزئي وسيلة لتلاحم أجزاء المقال والربط بين بينها.

(ج)تكرار المعنى واللفظ مختلف: ويشمل الترادف وشبهه، والعبارة المساوية في المعنى لعبارة أخرى[4]، ومن الألفاظ التي وردت في المقالة : (حماية ،حصن)، (سار فيها يسلكها)، وهذا النوع من التكرار يؤدي إلى جعل المقالة غنية بالمترادفات، علاوة على ذلك أرى أنه يؤدي إلى تقوية المعنى وتوكيده وتوضيح، كما يعمل على ترسيخه في ذهن القارئ.

---

[1] خليل بطاشي، الترابط النصي في ضوء البحث النصي، ص202.

[2] المرجع نفسه، ص76.

[3] الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، جريدة البصائر، ص4. 5 .

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فالتكرار يهدف إلى تدعيم التماسك النصي، وكذلك يوظف من أجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص[1]، وعليه فإن التكرار يعمل على دعم العلاقات المعجمية في النص وذلك من خلال ورود اللفظ عدة مرات سواء أكان اللفظ نفسه أو مرادف له، كما يعمل أيضا على استمالة القارئ إلى مركز القضية مما يجعل المقالة متماسكة الأجزاء، فيتحقق التماسك النصي، وترسيخ الفكرة العامة للنص.

3.1 المصاحبة المعجمية Collocation: ويراد بها العلاقات القائمة بين الألفاظ في اللغة مثل: علاقة التضاد، وعلاقة التقابل، وعلاقة الجزء بالكل، وعلاقة الجزء بالجزء، مما يشيع في اللغة عامة، تحدد معالم النظام المعجمي في النص من خلال عدة صور منها: علاقة الألفاظ بالأشياء مع الواقع والروابط الموجودة بين هذه الألفاظ في النص، وعلاقة الألفاظ بالمنظومة اللغوية الشاملة للنص أو ما يسمى بعلاقة التضمين[2].

_ من صور النظام اللغوي التي تسهم في بلورة المصاحبة المعجمية في النص، العلاقات، والروابط بين الألفاظ بعضها ببعض، وهناك نوعان من هذه العلاقات يبرز في المقالة التي بين أيدينا:

1- علاقة التضاد والتقابل: "الخير والشر"، "قلة . كثرة"، "الأسلاف . الاختلاف"، "البنين البنات" ، "قيامنا. قعودنا"، "دنت . أبعدت"[3]، فصاحب المقالة أجاد في توظيف هذه التقابلات اللفظية في المقالة وعبّر بها عن المعنى المراد توصيله للمتلقي، فأحدث بها نوعا من التماسك اللفظي وحقق بها نوعا آخر من الترابط المعنوي أو الحبك.

---

[1] ينظر: محمود عوض محمود سالم، قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم(دراسة في ضوء البحث النصي)، ص71.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، ص 24 .214.

[3] الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، ص4. 5.

2- علاقة التشاكل والتماثل : ويعرف التشاكل على أنه تشابك العلاقات الدلالية عبر وحدة ألسنية، إما بالتكرار ، أو التماثل أو التعارض سطحا وعمقا وسلبا وإيجابا، من الأمثلة الواردة في المقالة والتي تمثال هذا النوع من المصاحبة المعجمية ما يلي: "الجمود . الجحود" ، "حصن . حماية" ، "يسلكها . سار فيها" ، "الحياة . الدنيا"[1]، فتلاؤم وتماثل الكلمات المعجمية داخل النص هو الذي أدى إلى تشاكلها مما ساهم في تحقيق التماسك الشكلي والدلالي للنص.

4.1 الربط: ويقصد به في هذا الموضع الربط الجزئي بين الكلمات والتراكيب المختلفة، ويتم الربط لتحقيق التضام بتوظيف مجموعة من الأدوات والألفاظ [2]، وهي على النحو التالي :

- **أدوات وألفاظ تفيد مطلق الجمع:** يستخدم للربط بين صورتين أو أكثر، متحدتين من حيث البنية ويمكن استخدام الواو ، بالإضافة، علاوة على ذلك[3]، ومن النماذج الموجود في المقالة ما يلي:

"ترتكز على أصلين عظيمين تفنى الدنيا ولا يفنيان" فالواو حققت الترابط بين جزئي الخطاب "ترتكز، يفنيان " [4]، وأيضا في قوله "فكانت لنا كثرة ولكنها لم تغن عنا " [5]، فالواو وحدت بنية الجملة من خلال ربط أجزائها ببعض.

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] خليل بطاشي، التحليل النصي، ص72.

[3] عبد القادر البار، محاضرات في اللسانيات العامة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر 2012، 2013، ص 17.

[4] الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، ص4 5.

[5] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

- **أدوات التخيير**: يربط بين صورتين تكونان متماثلتين من حيث المحتوى، ويقع الاختيار على محتوى واحد، وأداة الاختيار (أو)[1]، قال الفتى الزواوي في مقالته " حتى إذا قال **أو** عمل كان عمله عن عقيدته صحيحة"[2]، فقد عملت أداة أو عمل التخيير بين القول والعمل كما جمعت بين الفعلين في نفس الوقت.

- **الاستدراك:** الاستدراك لغةً : استدرك، ما فات: تداركه، والشيء بالشيء،تداركه به، وعليه القول: أصلح خطأه، أو أكمل نقصه، أو أزال عنه لبسا. يقال تدارك الخطأ بالصواب، والذنب بالتوبة[3] والاستدراك يضم صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض، ومن أدواته "لكن، بل، مع ذلك)[4]، ويتمثل في قول صاحب المقالة "ولكنها لم تغن عنا شيئا" [5]، والمعنى أننا أهملنا فضيلة التوحيد والتي طالما عهدناها في نفوس الأسلاف، ولم نستغلها كما يجب ولم تفدنا في شيء.

5.1 الإحالة REFERENCE : تعد الإحالة رابطا مهما ذا دور فعال في اتساق النص، وربط أجزائه بعضها ببعض، وهي لا تخضع لقيود نحوية، ولكنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه[6]، ويقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل و إنما تحيل إلى عنصر أخر ولذا تسمى عناصر محيلة مثل الضمائر و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة ...الخ

- **الموصولات:** هو اسم مبهم يربط بين جملتين، أو بين جزأي جملة، ولا يتم معناه إلا بذكر الجملة الثانية، أو الجزء الأخير من الجملة، وكلاهما يسمى صلة الموصول، وأسماء الموصول هي: الذي

---

[1] عبد القادر البار، محاضرات في اللسانيات العامة، ص17.

[2] الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، جريدة البصائر، ص4 5.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص281

[4] عبد القادر البار، محاضرات في اللسانيات العامة، ص17.

[5] الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، ص4 5.

[6] مصطفى النحاس، نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ذات السلاسل، الكويت، 2001، ص61.

اللّذان، اللّذين الذين، التي اللتان، اللتين، اللّواتي، اللائي، اللاتي[1]، الجدول الآتي يمثل الأمثلة الموجودة في مقالة الفتى الزواوي:

الجملة	الضمائر الموصولية	الإحالة: بعدية قبلية
<هذا هو أس العقيدة الذي ما انبنى عليه شيء إلا قوي وثبت>	الذي	قبلية
<هي التي جعلت قلة أسلافنا كثرة>	التي	قبلية

من خلال الجدول نستنتج ما يلي: الاسم الموصول "الذي" في الجملة الأول جعل معناها يتصف بالرصانة ،من خلال الإحالة القبلية لجملة "فضيلة التوحيد"، فأدى ذلك إلى تماسك أجزاء المقالة، فصاحب المقالة وصف هذه الفضيلة على أنها أساس العقيدة الإسلامية، لكن دون تكرارها ، وأشار لها بالضمير الوصل "الذي".

كما يتضح لنا أيضا في المثال الثاني الموجود في الجدول توفر إحالة داخلية أيضا، الضمير الوصل التي وذلك من خلال الحالة إلى الجملة نفسها فضيلة التوحيد مما جعل النص كالبنيان الواحد في تراص أجزائه بعضها ببعض، فالاسم الموصول أزال إبهام ما بعده للإحالة إلى ما قبلة من الكلام.

[1] إبراهيم شمس الدين، مرجع الطلاب في الإعراب، بيروت لبنان، ط 1، 2000، ص80.

- **الضمائر:** هي من أهم وسائل الاتساق الإحالية لذلك أسهب علماء النص المعاصرون في الحديث عن الضمائر وأهميتها في تحقيق تماسك النص الشكلي والدلالي إذ تساهم الضمائر في تشكيل معنى النص وإبرازه.[1]

ويؤكد اللغويون المحدثون على دور السياق في معرفة مرجعية الضمير خاصة إذا كان الضمير مرجعيته غامضة وكذلك إذا كانت مرجعيته خارجية لأن المرجعية الخارجية تعتمد على سياق الحال[2]، ومن أمثلة الضمائر الموجودة في المقالة التي بن أيدينا ما يلي:

الإحالة	المحال إليه	نوع الإحالة
• ترتكز	• النهضة الإسلامية	• سابقة
• حقيقتهما باقية	• العلم والتوحيد	• لاحق
• فكلاهما	• العلم والتوحيد	• لاحق
• لا تنال منهما	• العلم والتوحيد	• لاحق
• أيديهم ببطشهم وفتكهم	• الجبارين	• سابق
	• الأصلان"التوحيد	• لاحق
• هما	والعلم"	• سابق
• إلا بهما	• التوحيد والعلم	• سابق
• عليهما	• التوحيد والعلم	• سابق
• ضعفهم	• أسلافنا	• سابق

[1] خليل بطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص165.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

• فقادوا أفادوا • أم نحن أهملناها	• أسلافنا • الفضائل الإسلامية	• سابق

الضميـران المتصلان بالأسماء والأفعال "هم" و"هما" وردا فـــي المقالة أكثر مــن خمس عشر مـرة، وفي جلّ الجمل جاءا بديلين عن لفظي التوحيد والعلم، كما ورد في الجدول السابق، مما ساهما بشكل مباشر في حشد قوي لعمليات التخزين في ذاكرة المتلقي[1]، كما أن الضمائر البارزة أو المستتر عملت أيضا على تماسك أجزاء النص، دون إعادة الكلمات التي تؤدي بالقارئ للملل من النص.

الجدول الثاني :

المحال	المحال إليه
• أنه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله. • ما انبنى عليه شيء إلا قوي وثبت. • توحيد الصفوف جعلها كلها صفا واحدا. • توحيد القوى العاملة المختلفة إظهارها وظهورها في شكل قوى. • فلنحقق معناها بالعلم الصحيح والعمل الصالح. • ولنسر على ضوئها.	• الله. • الإسلام. • الصفوف. • القوى. • التوحيد. • التوحيد.

[1] ينظر: حسن محمد عبد المقصود، نونية ابن زيدون في ضوء البحث النصي، ص8.

• حتى إذا قال أو عمل كان قوله وعمله عن عقيدته صحيحة. • وأحواله تسوء إذا ساءت أحوالهم. • الإسلام لا يرفع رأسه اليوم إلا برجال العلمين. 10. توحيد الطرق التي يسلكها الناس. • مزج بعضها ببعض لعمل ما يرضي الله ورسوله.	• المسلم. • المسلم المصلح. • الإسلام. • الطرق. • توحيد الأمم.

يتضح لنا من خلال الجداول السابقة أن ضمير المتصل "الهاء"، ورد أكثر من عشر مرات، ففي المثال الأول جاء الضمير بديلا عن كلمة الله، فبدلا من قول الكاتب أن ذات الله واحدة، وصفات الله واحدة، و أفعال الله واحدة ، اختصر قوله من خلال الإحالة الضميرية.

وفي النموذج الثاني ضمير الغيبة عوض قول الكاتب "ما انبنى على التوحيد شيء إلا قوي وثبت"، فاختصر كلمة التوحيد في ضمير "الهاء"، وساهمت هذه الضمائر على اختصار الكلام، وعدم ركاكة الأسلوب، مما عمل على تقوية لمعنى.

وفي المثال الثالث اختصر الكاتب الكلام أيضا بالإحالة الضميرية، وذلك من خلال توظيف نفس الضمير الذي استعمل سابقا ألا وهو "الهاء"، حتى لا يقع في الحشو الذي لا طائل منه، وتقدير الكلام في الأمثلة المستشهد بها في الجدول هي على النحو التالي:

- توحيد القوى العاملة المختلفة إظهار القوي وظهور القوى في شكل قوى واحدة.
- فلنحقق معنى التوحيد بالعلم الصحيح والعمل الصالح.

- ولنسر على ضوء التوحيد.
- حتى إذا قال أو عمل كان قول المسلم وعمل المسلم عن عقيدة المسلم صحيحة.

نستنتج من هذا أن الضمائر ساهمت في اتساق النص، والربط بين أجزائه، من خلال الإحالة الضميرية، دون إعادة اللفظ، فتكرار في بعض الأحيان يؤدي إلى نفور القارئ من النص، ومن ذلك فقد وفق صاحب المقالة

- **اسم الإشارة :** وهو وسيلة أخرى من وسائل الاتساق الإحالية، وتقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي و البعدي، إذ كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزء لاحق بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه هاليداي ورقية حسن (الإحالة الموسعة)، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل[1]؛ ومن الأمثلة التي وردت في المقالة ما يلي:

فاسم الإشارة في الجملة التالية (**هذا** أس العقيدة الذي ما انبنى عليه شيء إلا قوي وثبت) عوض عن تكرار جملة بأكملها: (توحيد الله كما ندعو إليه، واعتقادنا أنه واحد في صفاته وأفعاله فلا يكون قيامنا وقعودنا إلا به)[2]، فاسم الإشارة عمل على اختصار التركيب وقلل عدد الوحدات الداخلة في تركيب النص، وهو يؤدي إلى بقاء التركيب في حالة نشطة في الذاكرة، إذ يعمل على التخزين النشط للذاكرة[3]، فكل الضمائر الإحالية والموصولات وضمائر الإشارة التي سبق ذكرها ساهمت بشكل كبيير في وحدة المقالة وانسجامها، وذلك بتحقيق التفاعل بين أطراف الخطاب، وقد أدى هذا التفاعل إلى تحقيق الانسجام للنص.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، ص25.
[2] الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، ص4 5.
[3] حسن محمد عبد المقصود، نونية ابن زيدون في ضوء التحليل النصي، ص8.

6.1 الاستبدال SUBSTITUTION :

يعد الاستبدال من أهم عناصر التماسك والسبك النصي ويعرفه علماء النص بقولهم هو إحلال عنصر لغوي مكان عنصر أخر داخل النص[1]؛ ويقسم علماء النص الاستبدال إلى ثلاثة :

- **الاستبدال اسمي:** وفيه تستبدل الكلمات من أسماء أخرى متقدمة عليها في النص نفسه.
- **الاستبدال الفعلي:** وفيه يحل محل فعل أخر متقدم عليه، ويمثله في اللغة الانجليزية DO بصيغه المختلفة وفي العربية مادة "فعل" بصيغتها المختلفة.
- **الاستبدال العباري:** وفيه يتم إحلال عنصر لغوي محل عبارة داخل النص بشرط أن يتضمن العنصر المستبدل به محتوى العبارة المستبدل منها[2]، ومن أنواع الاستبدال التي وردت في مقالة الفتى الزواوي ما يلي:

الجملة	الاسم أو الفعل أو العبارة المستبدلة	نوع الاستبدال
ويرجع إلى أمه الأرض حيث يعجن عجنا آخر	الإنسان	اسمي
هي التي جعلت قلة أسلافنا كثرة، وأحالت ضعفهم إلى قوة فعلمتهم العزم والثبات على مبدأ الحق	علمتهم	فعلي
هذان الأصلان هما التوحيد والعلم جناحا الإسلام.	ترتكز على أصلين عظيمين تفنى الدنيا ولا يفنيان.	جملي

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص22.

[2] الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، ص4 5.

من خلال الجدول يتضح لنا أن المقالة اشتملت على أنواع الاستبدال الثلاث، فالمثال الأول يمثل الاستبدال الاسمي حيث استبدل لفظ الإنسان بكلمة آخر، الذي حل محل اسم متقدم، أما المثال الثاني فيمثل الاستبدال الفعلي فالأفعال الثلاثة الموجودة في الجملة جعلت، أحلت، علمتهم عوضا بالفعل الثالث علمتهم، أما المثال الثالث فيمثل الاستبدال العباري حين قال كاتب المقالة: هذان الأصلان هما التوحيد والعلم جناحا الإسلام، الجملة المستبدلة: ترتكز على أصلين عظيمين تفنى الدنيا ولا يفنيان.

ومما تجدر إليه الإشارة أن الاستبدال يؤدي نفس الدور الذي يؤديه الحذف إذ يعد وسيلة من وسائل الاقتصاد في انسجام اللغة كما يجنب المؤلف تكرار العبارات نفسها[1]، غير أن الحذف و الاستبدال لا يختلفان عن بعضهما البعض باعتباره علاقة اتساق من جهة، ثم من كونه يتحقق بوجود عنصر سابق ولاحق، لكن المظهر البارز الذي يميزه عنه، هو أن عنصر الاستبدال يشكل_بوجود عنصريه_علاقة حضور، بينما يشكل الحذف بإلغاء احد عنصريه علاقة حضور وغياب في آن واحد، حضور المبدل منه وغياب المبدل، وذهب كل من هاليداي ورقية حسن إلى تسميته بالاستبدال الصفري[2]، و هذا يعني أن علاقة الاستبدال تترك أثرا بينما علاقة الحذف لا تخلف أثرا، ولهذا فإن المستبدل يبقى مؤشرا يسترشد القارئ للبحث عن العنصر المفترض.

[1] دي بوغراند، النص الخطاب والإجراء، ص340.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2 الانسجام Cohérence:

تناولت في الفصل الأول المعنى الاصطلاحي للحبك أو ما يسمى بالانسجام، وفي هذا الفصل سنحاول تطبيق تلك المعايير على مقالة الفتى الزواوي (حول التوحيد والعلم في نهضتنا)[1].

السبك النحوي كما أشرنا سابقا فإنه يشمل الإحالة المتبادلة، الاستبدال، الحذف، و الربط ؛ وبما أن اتساق النص يهتم بالجانب الشكلي للنص فالترابط الدلالي مكمل للترابط الشكلي إذ يعتبران وجهين لعملة واحدة فالنص عندما يكون مترابطا من الناحية الشكلية ولا يكون مترابطا من الناحية الفكرية نقول أن نصيته لم تكتمل، وبهذا فإن الجانب الدلالي مهم لاكتمال نصية النص؛ فما مدى توفر وسائل الانسجام في النص ؟ وكيف ساهمت في ذلك؟.

1.2 موضوع المقال من خلال السياق الذي قيل فيه:

إنه لتفكير سديد ذلك الذي يرى أن تكوين الحضارة كظاهرة اجتماعية إنما يكون من نفس الظروف التي ولدت فيها الحضارة الأولى، ويكون صادرا عن عقيدة قوية، ولسان يستمد من سحر القرآن تأثيره ليذكر الناس بحضارة الإسلام[2]، فأساس التغير يبدأ من النفس، وعليه قام كل من تشرب بهذه المقومات بشحذ قلمه ودعوة الجزائريين للوحدة والتوحيد ومن بين بينهم الفتى الزواوي في مقالته التوحيد والعلم، فقد قيلت هذه المقالة بهدف التأكيد على فضل التوحيد والعلم في قيام النهضة الإسلامية، ولكي يبدو الهدف واضحا استعمل الكاتب عدة أشكال للتعبير عنه من بينها: التكرار بنوعيه الجزئي والكلي وأيضا الترادف الذي يعد نوعا من أنواع التكرار الدلالي، وكل من التكرار والترادف يساهمان في توكيد الفكرة وتثبيتها، "ذلك أن الشيء إذا ذكر مرة سهل نسيانه أما

[1] الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، ص4 5.

[2] زهور أسعد، ثورة العلم من ابن خلدون إلى ابن باديس، ص44.

إذا ذكر عدة مرات فإنه يرسخ في الذاكرة، ويأخذ موقعا من الترسيخ"[1]، فالتوحيد هو لب العقيدة وعلى هذا قام الكاتب بتكرار اللفظ عدة مرات من أل ترسيخه في نفس المتلقي.

2.2 السببية:

هناك أدوات تستخدم للتعبير عن هذه العلاقة النسبية، من أهم هذه الأدوات "اللام" وهذه اللام إذا دخلت على الأفعال أطلق عليها لام التعليل، [2]وهي تنصب الفعل المضارع بإضمار ما بعدها وقبل الفعل المضارع فيكون المضارع مع أن المضمرة في تأويل مصدر مجرور هذه اللام بينما إذا دخلت على الأسماء فإنها تقوم بجر هذه الأسماء مباشرة إذ ليست بحاجة إلى تأويل، فالأصل في هذه اللام دخولها على الأسماء ومن الأدوات التي استخدمها الفتى الزواوي للقيام بعملية الربط في نصه "الفاء" ، وهي تقوم بدور في الربط يعاكس دور اللام فإن كانت اللام تأتي لبيان أن ما بعدها هو السبب في القيام بما قبلها، فإن الفاء تأتي لبيان أن ما بعدها كان نتيجة ما قبلها .

تداخلت علاقات التعليل والسببية والمسببة والتغيير في مقالة الزواوي فقامت بعمل ربط قوي في العلاقات التحتية لأدوات الربط الظاهر و أدت إلى ظهور النص مترابط بنسبة كبيرة، ومن أمثلة السببية التي ظهرت بصورة كبيرة في المقالة ما يلي:

[1] ينظر: حسن محمد عبد المقصود، نونية ابن زيدون في ضوء البحث النصي، ص21.

[2] أبو قاسم الزجاج، كتاب اللامات، ت ح:مازن مبارك، دار الفكر، دمشق، ط2، ج1، 1985، ص66.

الجملة	الأداة
ففضيلة التوحيد هي التي جعلت قلة أسلافنا كثرة.....	الفاء
فعلمتهم العزم والثبات على مبدأ الحق	الفاء
دنت بهم إلى الموت ليحبوا، وأبعدت غيرهم عنه ليموت	اللام
فلم يفتهم مجد الانتصار	الفاء
فيسقط كل ما ليس بصالح للغذاء ويرجع إلى أمه الأرض	الفاء
مزج بعضها ببعض لعمل ما يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم	اللام
ولنسر على ضوئها	اللام

قام صاحب المقالة بتقديم القضية العامة لنهضة الأمة الإسلامية، فأشار من بداية المقالة، ثم شرع في ذكر الأسباب التي جعلت الأمة قوية، ففي المثال الأول الموجود في المقالة، حرف الفاء كان الأداة التي وصل الكاتب بها أفكاره لتبين سبب قوة الأمة الإسلامية، فكانت نتيجة تلك الوحدة أنها جعلت قلة أسلافنا كثرة، والشيء نفسه في المثال الثاني من نتائج ذالك أنها علمتهم العزم والثبات، أما في المثال الثالث فقد غير الكاتب الأداة من الفاء السببية إلى اللام التي لها نفس العمل مع الفاء غير أن من شروط الفاء أن يكون ما قبلها سبب لما بعدها واللام عكس ذلك، فمن نتائج توحيد الأمم غاية من أجل ما يرضي الله ورسوله عليه الصلاة والسلام، فكل الأمثلة التي وردت في الجدول السابق تحتوي على علاقة سبب ونتيجة، فجملة (فعلمتهم العزم والثبات على

مبدأ الحق) نتيجة الأمة الموحدة، وأيضا في قوله مزج بعضها ببعض لعمل ما يرضي الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، فتوحيد النفوس والأحزاب وتوحيد الأمم على كلمة الحق نتيجة لعمل ما يرضي الله ورسوله، فساهمت هذه العلاقات(السبب والنتيجة) في استمرار الإقناع والربط بين أجزاء النص.

المبحث الثاني: ما يتصل بمن يتعامل مع النص.

يعد السبك والحبك من أكثر معايير النصية وضوحا و أهمية، إلا أنهما، في بعض الأحيان يصبحان عاجزين عن إعطاء حدود فاصلة تميز بين ما هو نص وما هو غير ذلك، لذلك زادت اللسانيات النصية معايير أخرى تتصل بمن بتعامل مع النص أس ما الهدف من النص وعليه فما هي القصدية؟ وما هي المقبولية؟.

3 القصدية Intentionnalité والمقبولية Acceptabilité :

بمقدور كثير من الناس استعمال نصوص تبدو لأسباب مختلفة غير مستكملة السبك والحبك ومن هنا وجب إدخال اتجاهات مستخدمي النص ضمن معايير النصية[1]، وسبق لنا في فصل سابق أن تعرفنا عن المعنى الاصطلاحي لكل من القصدية والمقبولية.

القصدية تتناول ثلاثة أمور، هي الهدف من إنشاء الرسالة، توفير السبك والحبك، توجيه النص بما يحتويه من السبك والحبك لتحقيق أهدف من إنشاء الرسالة .[2]

بما أن كل من القصدية والمقبولية يركزان عن الهدف الذي أنشأ من أجله النص، فسلكت طريق الكثير من الباحثين وجمعت بينهما:

- ✓ **الهدف أو المغزى العام من المقالة:** وفي مقدمة المقال مهد الكاتب للهدف العام للقضية المطروحة وبدأ بوصف حال الأمة الإسلامية وهي موحدة وأن النهضة الجزائرية تقوم على ما قامت علية النهضة سابقا، ثم بين أثر فضيلة التوحيد في نصر الأمة وكيف جعلت قلة أسلافنا كثرة وحولت ضعفهم إلى قوة، ومن الترتيبات المفيدة أن يلح المبدع على هدفه في آخر الرسالـــــة،

[1] الهام أبو غزالة، مدخل إلى علم لغة النص، ص152.

[2] حسن محمد عبد المقصود ، نونية ابن زيدون في ضوء البحث النصي، ص19.

فآخر ما يقال هو أكثر ما يبقى ومن ثم يؤكد علماء الاتصال على تلخيص الهدف في نهاية الرسالة، فيكون أكثر تأثيرا في المتلقي[1]، وقد نجح الكاتب في تحقيق هذه النقطة، ففي المقطع الأخير من المقالة يدعو الكاتب الشعب الجزائري للعودة إلى الإسلام حتى يرجع لنا مجدنا ونحن موحدون علماء.

- ✓ **الأهداف الجزئية:**

قبل الوصول إلى الهدف الذي أنشأت من أجله المقالة، تطرق الكاتب إلى ذكر عدة أفكار تخدم موضوعه وهي على النحو التالي:

- ✓ **وضعية الأمة وهي موحدة متوحدة:** ففضيلة التوحيد هي التي جعلت قلة أسلافنا كثرة، وأحالت ضعفهم إلى قوة فعلمتهم العزم والثبات على مبدأ الحق ودنت بهم إلى الموت ليحبوا أبعدت غيرهم ليموت وكونت منهم رجالا عظمت هممهم فقادوا البشرية و أفادوا الإنسانية حينا ورفعوا النفوس قبل أن يرفعوا القصور وثبتوا في كل المواقف والمواطن فلم يفتهم مجد الانتصار إذ كانت هذه الفضيلة الكبرى فضيلة لتوحيد أول ما تحلوا به من الفضائل الإسلامية وهذه آثارها في الأسلاف فأين آثارها في الأخلاف .[2]
- ✓ **أساس العقيدة :** فتوحيد الله كما ندعو إليه اعتقادنا وأن الله واحد في ذاته وصفاته و أفعاله فلا يكون قيامنا وقعودنا إلا به ...وهذا هو أس العقيدة الإسلامية الذي ما انبنى عليه شيء إلا قوي وثبت .

[1] ينظر: محمد حسن عبد المقصود، نونية ابن زيدون في ضوء البحث النصي، ص19.

[2] الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، ص4 5.

- ✓ **الطريق الحق الذي يجب إتباعه :** توحيد الطرق التي يسلكها الناس إلى الله...إلى الطريق التي سار فيها الرسول صلى الله عليه وسلم و إتباع هداة الأمم، [1]وتوحيد العقول وتكوين عقل اجتماعي منها كبير ينفض الدنيا نفضا ويهزها هزا .
- ✓ **الغاية التوحيد والعلم مع تبيين دور كل منهما :** هذا كله تؤديه لنا كلمة التوحيد وأكثر منه فلنحقق عناها بالعلم الصحيح والعمل الصالح والاتحاد العام ولنسر على ضوئها في طريق الحياة الحقة واسترجاع ذلك المجد الداثر الذي شاده الأوائل بها[2].
- ✓ **ذكر بعض صفات المسلم الذي يتحلى بالتوحيد والعلم :** ثم إن العلم والتوحيد الخالص شيئان متلازمان في الإسلام لا ينفك احدهما عن الأخر فالمسلم كما يطالب بالتوحيد يطالب بالعلم حتى إذا قال أو عمل كان قوله وعقيدته صحيحة وعمله صحيح ونعني بهذا العلم الديني والدنيوي معا.
- ✓ **بين كيف يساهم العلم في نهضة الأمة مع وصف هذا العلم :** ونعني بهذا العلم الديني والدنيوي معا العالم الذي يبسط الحماية على العقيدة والكرامة بالقوة العقلية أو بالقوة المادية ، العلم الذي يرينا الطريق إلى الله هو الذي يفتح لنا أبوابا في الأرض حتى نعلوا فنحفظ كرامتنا وكرامة الدين من الامتهان[3] .
- ✓ **سبب امتهان كرامة الدين:** وإنا لنعلم أن كرامة الدين تمتهن إذا امتهنت كرامة أصحابه وأحواله تسوء إذا ساءت أحوالهم ويسطو بطل بكل ذلك الجهل الفتاك وتعم الخيانة من على الدين والأنفس.
- ✓ **إلم يدعو الكاتب؟:** نريد العلمين كليهما لأن الإسلام يرفع رأسه اليوم برجال العلمين من أمثال هؤلاء الذين أسسوا تلك المدينة الإسلامية على جميع المقومات الروحية والمادية ولا يزال ذكرهم عند الغربيين يعطر البلاد الإسلامية وإن كان عندنا قد كاد يموت وما فعلوا واتوا ما أتوا إلا جريا على

---

[1] الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، ص 4 5.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أوامر دينهم الإسلام ...فلنقتد بسلفنا الصالح الذين جمعوا بين الدين والدنيا لنتدارك ما فاتنا ولنرجع إلى الإسلام رجعى أخرى يرجع إلينا مجدنا ونحن موحدون علماء.

وهكذا استطاع الكاتب أن يقوم بعملية ترتيب أفكاره وأهدافه الجزئية، حتى أصبح المتلقي مستعدا لقبول الهدف الأساسي أو الكلي من النص، حيث قدمه الكاتب تصريحا على نحو ما رأينا في الهدف العام، فالهدف الذي يريد الكاتب أن يحققه يكشف في الوقت نفسه عن مستوى تقبل المتلقي لهذا الهدف ، كما أن مستوى الإجابة يحدد مستوى المقبولية وليس مهما أن تكون الاستجابة تامة، فقد تدخلت عمال شتى لإفشال هذه الوحدة لكن كانت إرادة الشعب اقوي من ذلك، فبعد فشل الجزائريين خلال القرن 19 في تحرير البلاد بواسطة الثورات الشعبية غيروا أسلوب المقاومة إلى النشاط السياسي ابتداء من أوائل القرن العشرين، وبعد مقاومة شعبية و نضال سياسي طويل لم يحقق الجزائريون أهدافهم في انتزاع الحرية والاستقلال اندلعت ثورة نوفمبر 1954، كما أثبتت أحداث 8 ماي 1954 للشعب الجزائري أن حريته لا يمكن أن تتحقق بالوسائل السلمية، وأن الاستعمار الفرنسي لا يمكن أن يعترف بحق الشعب الجزائري في الحرية إلا باستعمال القوة والعنف، لكن بعد تكاتف الشعب الجزائر ووضع اليد في اليد حقق الجزائريون النصر و أعلن الاستقلال يوم 5 جويلية 1962[1]، وقد ساهمت كل من المقبولية والقصية في تماسك النص وذلك من خلال وضوح الهدف الذي نسج بسبك وحبك قصد تبليغه للقارئ.

[1] وزارة التربية الوطنية، كتاب التاريخ سنة خامسة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، ديوان المطبوعات المدرسية، 2013،2014، ص53.

المبحث الثالث: ما يتصل بالسياق المادي والثقافي.

1 التناص :

التناص ظاهرة حتمية في كل النصوص سواء كانت على مستوى الكتابة أو على مستوى القراءة[1]، وقد تطرقنا للمعنى الاصطلاحي للتناص في فصل سابق، فما مدى توفر هذا العنصر ؟.

تعددت الاقتباسات في مقالة الفتى الزواوي، ومن هذه الاقتباسات ما يلي:

قال الفتى الزواوي: "ففضيلة التوحيد هي التي جعلت قلة أسلافنا كثرة وأحالت ضعفهم إلى قوة".[2]

فهذا المقطع من المقالة متكون من قوله تعالى: ﴿ **كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ سورة البقرة الآية 249، فاليقين بقدرة الله تعالى لا يأتي إلا بتوحيد الله والله معين الصابرين عن الجهاد في سبيله على أعدائه الصادين عن سبيله المخالفين منهج دينه.

إن الغلبة ليست بالعدد ولا بالعتاد وإن الأمة الإسلامية كانت تنتصر على عدوها رغم قلة عددها وعتادها بسلاح الخوف الذي يذهب بالعدد والعتاد، ولا يتأتى هذا إلا بطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وتوحيد الكلمة وبذل النفس والنفيس من أجل نشر هذا الدين قال تعالى ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ الحج40، وصاحب المقالة لم ينقل النص القرآني لكنه أفاد من المعاني المطروحة في النص الكريم، وقام بتوظيف هذه المعاني بما يناسب موقفه.

[1] خليل بطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص97.

[2] الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، ص4 5.

من الاقتباسات أيضا قول صاحب المقالة: "ولكنها لم تغن عنا وكنا غثاء كغثاء السيل"[1]، مقتبس من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: *"يوشك الأمم أن تتداعى عليكم، كما تتداعى على القصعة أكلتها، قيل: أومن قلة نحن يومئذ قال: (لا بل أنتم أكثر ولكنكم غثاء كغثاء السيل، وليرتعن الله المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن "*[2]، والسيل عندما ينزل المطر الغزير على الأرض ويخرق ما كان أمامه لا يكون الماء صافيا بل غثاء، وزيد فيه ما فيه من عفن الأرض وهكذا حال الأمة قليل من هو مثابر على الطاعات يراعي ربه و يتعبده.

الثقافة الشعبية :

الإنسان ابن بيئته ولا بد أن تؤثر البيئة فيه بصورة ما من الصور، وقد ثبت ذلك في قول صاحب المقالة: "توحيد القوى العاملة المختلفة وإظهارها وظهورها في شكل قوى واحدة تفل الحديد ولا يفلها الحديد" .[3]

والمعروف أن الحديد عندنا رمز القوة والصلابة والبأس الشديد، لكن ما معنى "يفل" يفل من الفعل فل بمعنى كسر ولثم ، وتأتي أيضا بمعنى هزم ومن هنا نصل إلى أن المقولة تعني أن الحديد لا يهزم ولا يصرع إلا من طرف الحديد نفسه وبالتالي لا يمكن هزم قوة ما إلا بإخضاعها لقوة أخرى لا تقل عنها صلابة وبأس .

[1] الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، ص4 5.

[2] الحافظ أبي القاسم الطبراني، مسند الشاميين، تح:جمدي عبد الحميد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1989، ص344.

[3] الفتى الزواوي، حول لتوحيد والعلم في نهضتنا، ص4 5.

2 الموقفية Situtionality :

يرى دي بوجراند أن الموقفية تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه، وتأتي أهمية هذا المعيار في قراءة النص وفهمه، إذ لا يمكن في بعض الأحيان تجاهل الموقف الذي نشأ فيه النص، والموقف الاتصالي الذي قيل فيه[1] .

وحتى نحلل معيار الموقفية في مقالة الزواوي لاختيار مدى حضور الموقفية في النص الذي بين أيدينا، سنقف على بعض المظاهر التي يبرز دور الموقف:

أسباب كتابة المقالة: لم تتمكن المقاومة الشعبية من تحقيق أهدافها للأسباب التالية: كانت مشتتة وغير موحدة، وجود اختلافات كبيرة في العدة العدد بين قوات الطرفين ...فغيرت المقاومة سياستها كما أصدرت عدة صحف باللغة العربية والفرنسية للتعريف لتعريف العام والخاص بقضيتهم والدفاع عنها مثل جريدة الأمة ،الشهاب، البصائر...الخ وظهر علماء مصلحون يكتبون في مختلف الجرائد ومن بينهم باعزيز بن عمر رائد الإصلاح كما كان ينتمي إلى جمعية العلماء المسلمين التي كان شعاره الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا؛ فاليقظة والتمسك بالتوحيد هو سلاح المؤمن الذي يجب التمسك به.

كما تظهر الموقفية أيضا في ما يلي :

قال صاحب المقالة : "فكلاهما في حصن العقول السليمة والرؤوس السليمة والرؤوس الكبيرة لا تنال منه قوة الجبارين ولا تصل إليه أيديهم ببطشهم وفتكهم"، فالخطاب، هنا مرتبط بالموقف ارتباطا شديدا إذ تشير جملة (لا تصل إليه أيديمهم ببطشهم وفتكهم) إلى أن بفضل التوحيد الذي هو

[1] دي بوغراند، النص والخطاب والإجراء، ص103.

الأساس الذي تقوى به الأمة ويصلح ولاة أمورها فلا تستطيع أي قوة في العالم أن تمس بأمة متحدة فيما بينها كما لا تستطيع المساس بعلمائها .

مراعاة سياق الحال:

ويقصد به أن يتم التوافق بين التركيب أو اللفظ من جهة و الرسالة المراد تحميله إياها من جهة أخرى، وهو يدل على العلاقات الزمانية والمكانية التي يري فيها الكلام، وعبر البلاغيون القدماء عن هذا المصطلح بالمقام، واشتهر قولهم "لكل مقام مقال" وهناك مجموعة من المتغيرات أو العناصر التي ينبغي الاهتمام بها، وذلك لاختيار مدى مناسبة المقال للمقام .[1]

ومن أهم عناصر سياق الحال التي وردت في المقالة ما يلي:

1.الزمن: فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر.

3.مكانة المخاطَب: الشعب الجزائري في فترة الاستعمار، الشعب الذي عانى الظلم والاضطهاد من الاستعمار الفرنسي.

4.مكانة المخاطِب: مصلح من رواد الإصلاح الجزائريين.

5.العلاقة بين المخاطب والمخاطب: علاقة مواطن محب يغار على وطنه، ويحملان نفس الجنسية كما أن كل منهما يسعيان لإخراج المستعمر من بلادهم فقط من أجل الحرية.

.الموضوع : الحديث عن عوامل النهضة الإسلامية و ما مدى مساهمة الأصلين العظيمين الذي ما انبنى عليهما شيء إلا قوي وثبت هما(التوحيد والعلم).

[1] خليل بطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص84.

من خلال هذا يتضح لما توفر عناصر سباق الحال التي ساهمت بشكل كبير في نصية المقالة.

3 الإعلامية informativité:

الإعلامية بالمعنى العام تدل على أن أي نص يجب أن يقَدم خبرا ما، فالنصوص كلها تشترك في هذه الوظيفة، والإعلامية بمعنى الجدّة وعدم التوقع، تدل على ما يجده المتلقي في النص، من جدة وإبداع ومخالفة الواقع على مستوى صياغة النص أو مضمونه، والإعلامية بمفهوم الدعاية إيجابا أو سلبا لشخص ما أو لفكرة ما، وقد وصفت الإعلامية بالمفهوم لأول بأنها إعلامية منخفضة، لأن أثرها في النص يقتصر على الإخبار فحسب، أما الإعلامية بالمفهوم الثاني فقد وصفت بأنها إعلامية مرتفعة، لأنها تتعامل مع الجانب الإبداعي أو الأدبي للنص[1]، ومن ثم فهناك ثلاث أنواع على الأقل من الإعلامية هي العليا والدنيا والخارجية، فالعليا يكون توقع الخبر فيها ضئيلا، والدنيا يكون توقع الخبر فيها كبيرا، أما الخارجية فتكون نسبة توقع المتلقي، ويحاول هذا الخبر بالرجوع إلى الخلف أو بما يتلوه من بقية النص.[2]

فمقالة الزواوي رسالة تتضمن محتوى يريد الكاتب تبليغه للمتلقي (الشعب الجزائري في فترة الاحتلال)، وهي مقالة قابلة لدراسة مبدأ الإعلامية فيها، وبهذا المفهوم يمكننا أن نلاحظ ما يلي :

المستولى الأول: يتضمن الحد الأدنى من الإعلامية، وإذا اعتبرنا النص موجه للعامة من الناس والخاصة، فإن درجة الإعلامية فيه عالية، أما إذا كان موجه إلى شخص معين، فإن درجة الإعلامية تقل، أما إذا كان النص موجه إلى نخبة المثقفين، فإن درجة الإعلامية تقل، فمن وجود الخلفية المعرفية فهذا يخفف من حدة الإعلامية وشدتها لنكون أمام إعلامية من الدرجة الثالثة.

---

[1] عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي البلاغي عند العرب،(رسالة ماجستير)، جامعة الكوفة، 2012، ص 77.

[2] إلهام أبو غزالة، مدخل إلى علم لغة النص، ص 187.

المستوى الثاني: كما أن هناك ترابط إعلامي بين بداية الفقرة الأولى ونهايتها، فتمثل بدايتها مرحلة تمهيد والإعلام عن دوافع السرور ومحاسن الإسلام "إن النهضة السلامية ترتكز اليوم على ما ارتكزت عليه أولا"[1]، فكانت درجة الإعلامية عالية إلى أن وصل إلى ختام الفقرة فانخفضت درجة الإعلامية لأننا أهملنا الأصلين العظيمين للقيام بهذه النهضة الإسلامية المباركة.

المستوى الثالث: يتضمن إعلانية خارجية، من خلال العنوان تتضح لنا الفكرة العامة من النص، وقد تضمن قدرا كبيرا من الإعلامية، فقد افتتح العنوان بطرف مكان يدل على الاتجاهات المحيطة بالشيء (حول)، ولأن المنتج هنا يتحدث عن النهضة وشروطها في وقت الاستعمار، فهذا يعني إخبار عن حال الذي تمر به النهضة في الجزائر، وابتعاد الشعب عن هذين الأصلين (التوحيد والعلم) السبب الذي جعل الشعب غير قادر على تجاوز هذه المرحلة إلا بالعودة إليهما و بهذا قدم إعلامية من الدرجة الأولى.

فالإعلامية عملت على تماسك أجزاء النص من خلال توافر عناصر الجدة التي تسمع للمتلقي بالتفاعل مع النص.

ونستنتج من خلال هذه المقالة أن معايير النصية السبع التي قدمها دي بوغراند قد تحققت في جميع أجزاء المقالة .

كما توفرت عناصر التماسك النصي في المقالة ولا يشترط أن تتحقق عناصر التماسك النصي بنسبة مئة بالمائة بل يكفي أن تظهر بوضوح، وهذا ما تحقق في مقالة الفتى الزواوي (باعزيز بن عمر) .

[1] الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، ص4 5.

خاتمة

الخاتمة

ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ❖ اهتمت الدراسات اللغوية قديما بالجملة باعتبارها وحدة لغوية قابلة للوصف والتحليل، إلا أنها تحلل من زاوية واحدة وهي كونها تركيبا نحويا محدد.
- ❖ من الشروط المكونة للجملة الإفادة، فلكي تكون الجملة جملة لابد أن يكون لها معنى مفيدا يفهمه السامع وذلك مما يدخلها في إطار التواصل فتصبح وحدة لغوية قابلة للوصف هدفها التواصل.
- ❖ نحو النص جاء كنقلة نوعية إذ تجاوز حدود الجملة ودرس البنية الكبرى وهي النص.
- ❖ جاء نحو النص ليكمل ما وقف عنده نحو الجملة الذي وقف عند حدود الجملة ولم يتجاوزها، في حين أن نحو النص تجاوز البنية اللغوية الصغرى إلى بنية أكبر وهي النص.
- ❖ البدايات الأولى لنحو النص كانت مع اللغوي الأمريكي هاريس في حين عرف تطورا كبيرا مع فان ديك إلى أن ترسخ مع اللغوي دي بوغراند.
- ❖ النص وحدة لغوية كبرى قابلة للوصف والتحليل اللساني وهو موضوع لسانيات النص.
- ❖ للنص تعريفات متعددة و يعود هذا إلى اختلاف الاتجاهات أو المدارس التي عرفت النص مما ساهم في اكتساب دلالات متنوعة.
- ❖ جاء نحو النص ليعيد الاعتبار لدراسة السياق في حين أن نحو الجملة يدرس الجملة دراسة معيارية بعيدا عن السياق أو الظروف التي قيلت فيها.
- ❖ نحو النص يكمل نحو الجملة لكون الجملة هي وحدة النص.
- ❖ علم اللغة النصي يهتم بوصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية .

الخاتمة

- ❖ لا يمكن الاستغناء عن الترابط الشكلي أو المفهومي في تحليل النص فكلاهما مكمل للآخر.
- ❖ تعددت مصطلحات الاتساق النصي وهي التماسك الترابط والانسجام وكلها تدل على معنى واحد.
- ❖ يهتم الاتساق النصي بالأدوات الشكلية التي تساهم في تلاحم النص منها الإحالة التكرار الحذف ...الخ.
- ❖ أدت التكرارات الموجودة في المقالة إلى جذب أجزاء المقالة نحو مركز القضية، إذ لا تكاد تخلو أي فقرة من هذين الكلمتين"التوحيد والعلم".
- ❖ أجاد صاحب المقالة في توظيف التقابلات اللفظية في المقالة عن المعنى المراد توصيله للمتلقي، فأحدث بها نوعا آخر من التماسك اللفظي وحقق بها نوعا آخر من الترابط المعنوي أو الحبك.
- ❖ ساهمت ضمائر الغيبة بدور كبير في اتساق النص، إذ قامت بربط أجزاء النص والوصل بين أقسامه.
- ❖ ساهمت الإحالة في ترابط أجزاء النص إذ عملت على اتساق فقرات النص بعضها ببعض.
- ❖ و هذا يعني أن علاقة الاستبدال تترك أثرا بينما علاقة الحذف لا تخلف أثرا، ولهذا فان المستبدل يبقى مؤشرا يسترشد القارئ للبحث عن العنصر المفترض.
- ❖ الهدف من هذه المقالة هو التأكيد على فضل التوحيد والعلم في قيام النهضة الإسلامية، ولكي يبدو الهدف واضحا استعمل الكاتب عدة أشكال للتعبير عنه من بينها: التكرار بنوعيه الجزئي والكلي وأيضا الترادف الذي يعد نوعا من أنواع التكرار الدلالي، وكل من

التكرار والترادف يساهمان في توكيد الفكرة وتثبيتها، ذلك أن الشيء إذا ذكر مرة سهل نسيانه أما إذا ذكر عدة مرات فإنه يرسخ في الذاكرة، ويأخذ موقعا من الترسيخ.

- ❖ تساهم كل من المقبولية والقصية في تماسك النص وذلك من خلال وضوح الهدف الذي ينسج بسبك وحبك قصد تبليغه للقارئ.
- ❖ من خلال تحليلنا لمقالة الفتى الزواوي اتضح أن معايير النصية تكمل بعضها البعض.
- ❖ ولا يشترط أن تتحقق عناصر التماسك النصي بنسبة مئة بالمائة بل يكفي أن تظهر بوضوح، وهذا ما تحقق في مقالة الفتى الزواوي (باعزيز بن عمر) .

ملحق

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر:

1) ابن منظور محمد بن كرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب، ت ح:نخبة من الأساتذة، دار المعارف، القاهرة، د ط، دت.

2) الخليل بن أحمد الفراهيدي بن عمر بن تميم، معجم العين، ت ح:عبد الحميد هنداوي، بيروت، ط 1، ،2003 ج1.

3) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، د ط، 1994.

4) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة 4، 2004.

❖ **المراجع:**

1) إبراهيم شمس الدين، مرجع الطلاب في الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000.

2) ابن الآجروم أبو عبد الله محمد بن محمد ابن داود الصنهاجي، متن الأجرومية في النحو والصرف، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2013.

3) أبو قاسم الزجاج، كتاب اللامات، تح: مازن مبارك، دار الفكر، دمشق، ط2، ج1، 1985.

4) أحمد عبد الراضي، نحو النص بين الأصالة والحداثة، مكتبه الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008.

5) إلهام أبو غزالة، مدخل إلى لغة النص، دار الكتاب، نابلس، ط1، 1992.

6) البار عبد القادر، محاضرات في لسانيات النص، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2012

7) باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي، منشورات الحبر، الجزائر، ط2، 2007.

8) جمال جاسم الحمود، فن المقال، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، 2008، المجلد24، ع1.

9) جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، تح:صلاح فضل، القاهرة، د ط، 1991.

10) الحافظ أبي القاسم الطبراني، مسند الشاميين، تح:جمدي عبد الحميد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1989.

11) حسن محمد عبد المقصود، تماسك النص الأسس والأهداف، مركز تنمية العلوم واللغات، جامعة عين الشمس، مصر، دط، دت.

12) خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمان، ط1، 2009.

13) خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006.

14) دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان، عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 1998.

15) زهور أسعد، ثورة العلم من ابن خلدون إلى ابن باديس، دار هومة، الجزائر، دط، 2010،

16) شريف بلحوت، طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام، من منظور مايكل هاليداي ورقية حسن، جامعة تيزي وزو الجزائر.

17) عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد، عمان، ط1، 2004.

18) عبد القادر البار، محاضرات في اللسانيات العامة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر 2012، 2013.

19) عمر أبو خرمة، نحو النص نقد نظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004.

20) فان ديك، علم النص مدخل متداخل التخصصات، تر:سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001.

21) محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، منشورات الخلاف، الجزائر، ط1 ، 2008.

22) محمد مراح، باعزيز بن عمر حياته وفكره الإصلاحي، منشورات الحبر، الجزائر، ط1، 2010.

23) مصطفى النحاس، نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ذات السلاسل، الكويت.

24) وزارة التربية الوطنية، كتاب التاريخ سنة خامسة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، ديوان المطبوعات المدرسية، 2014،2013، ص53.

❖ **الرسائل الجامعية:**

1) أحمد حسين حيال، السبك النّصّي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة الأنعام، رسالة ماجستير، العراق الجامعة المستنصرية، 2011، ص29.

2) حسن محمد عبد المقصود، نونية ابن زيدون في ضوء البحث النصي، مركز تنمية العلوم واللغات، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، القاهرة، د ط، د ت، ص10.

3) حياة عمارة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية(رسالة دكتوراه)، تلمسان الجزائر، 2013

4) غنية لوصيف، الاتساق والانسجام في قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش، مذكرة ماجستير، البويرة 2008 2009.

5) محمود عوض محمود سالم، قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم(دراسة في ضوء البحث النصي)، رسالة ماجستير، جامعة بني سويف، كلية الأدب، 2007، ص71.

6) عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي البلاغي عند العرب،(رسالة ماجستير)، جامعة الكوفة، 2012.

❖ **المجلات والجرائد:**

1) بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى لسانيات النّص، مجلة الموقف الأدبي، الجزائر، دع، دت.

2) جمعة العربي عمر الفرجاني، مفهوم الكلام والجملة والتركيب عند القدامى والمحدثين، جامعة الزاوية، المجلة الجامعة، ع15، 2013، مج 2، ص54.

3) الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، العدد 8، 2012، ص62 63.

4) فايز الكومي، تحليل البنية النّصية من منظور علم لغة النّص، دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة في الدرس اللّغوي الحديث، مركز ياطا الدراسي، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد 25، 2011، ص205.

5) الفتى الزواوي، حول التوحيد والعلم في نهضتنا، جريدة البصائر، السنة الأولى، العدد 5، الجمعة، 26 ديسمبر 1935 ص4 . 5.

6) محمد ارزقي أفراد، باعزيز بن عمر نفحة إصلاحية من عرش إعزوزن، (مقال)نشر في الشروق اليومي 24-07-2007 .

❖ **المواقع الالكترونية:**

1) جمعان عبد الكريم، مفهوم النّص(من النّص إلى النصم)، 2007، منتدى اللسانيات، www.lissaniat.net/viewtopic.php?t=571.

2) محمد أرزقي أفراد، باعزيز بن عمر نفحة إصلاحية من عرش إعزوزن، (مقال)نشر في الشروق اليومي 24-07-2007، http://www.djazairess.com/echorouk/15451.

فـــــــــــــــــــــــــهرس الموضوعـــــــــــات

- مقدمة.....أ ب ج.
- مدخل.....ص 4.

❖ الفصل الأول:اللّسانيات النّصية.

المبحث الأول: تحديد المفاهيم.

- المفهوم اللغوي للجملة.....ص 11.
- المفهوم الاصطلاحي للجملة.

عند العرب..... ص12.

عند الغرب.....ص14 .

مفهوم النص.

- المفهوم الّ لغوي للنّص.....ص16 .
- المفهوم الاصطلاحي للنّص.

عند العرب.....ص 18.

عند الغرب.....ص19.

- مفهوم النّـــــــــــــــــصية.....ص 20.

المبحث الثاني:مفهوم ونشأة لسانيات النص.

اللّبنات الأولى للسانيات النّصية وتجاوز لسانيات الجملة.....ص 21.

- مفهوم لسانيات النّص.....ص 22.
- تطور اللسانيات النّصية.....ص 23.
- موضوعات لسانيات النّص.....ص 29.
- ملامح الاتفاق والاختلاف بين لسانيات الجملة ولسانيات النّص.....ص 29.
- الفوائد التعليمية لعلم النص.....ص30 .

❖ **الفصل الثاني:معايير النصية في مقالة الفتى الزواوي.**

✓ **المبحث الأول:ما يتصل بالنّص ذاته:**

- **الاتساق.....ص 33.**
- **والانسجام.....ص 47.**

✓ **المبحث الثاني:ما يتصل بمن يتعامل مع النص (ملقيا ومتلقيا):**

- **القصدية، والمقبولية.....ص51.**

✓ **المبحث الثالث: ما يتصل بالسياق المادي والثقافي:**

- **التناص.....ص 55 .**
- **الموقفية.....ص 57.**
- **الإعلامية.....ص59.**

❖ **خاتمة.....ص62.**

- **ملحـــــــــــــق**
- **قائمة المصادر والمراجع.**
- **فهرس الموضوعات.**